الذاكرة العربية

دورية علمية محكمة - العدد السابع - ٢٠٢٣

ISSN 2735-4210

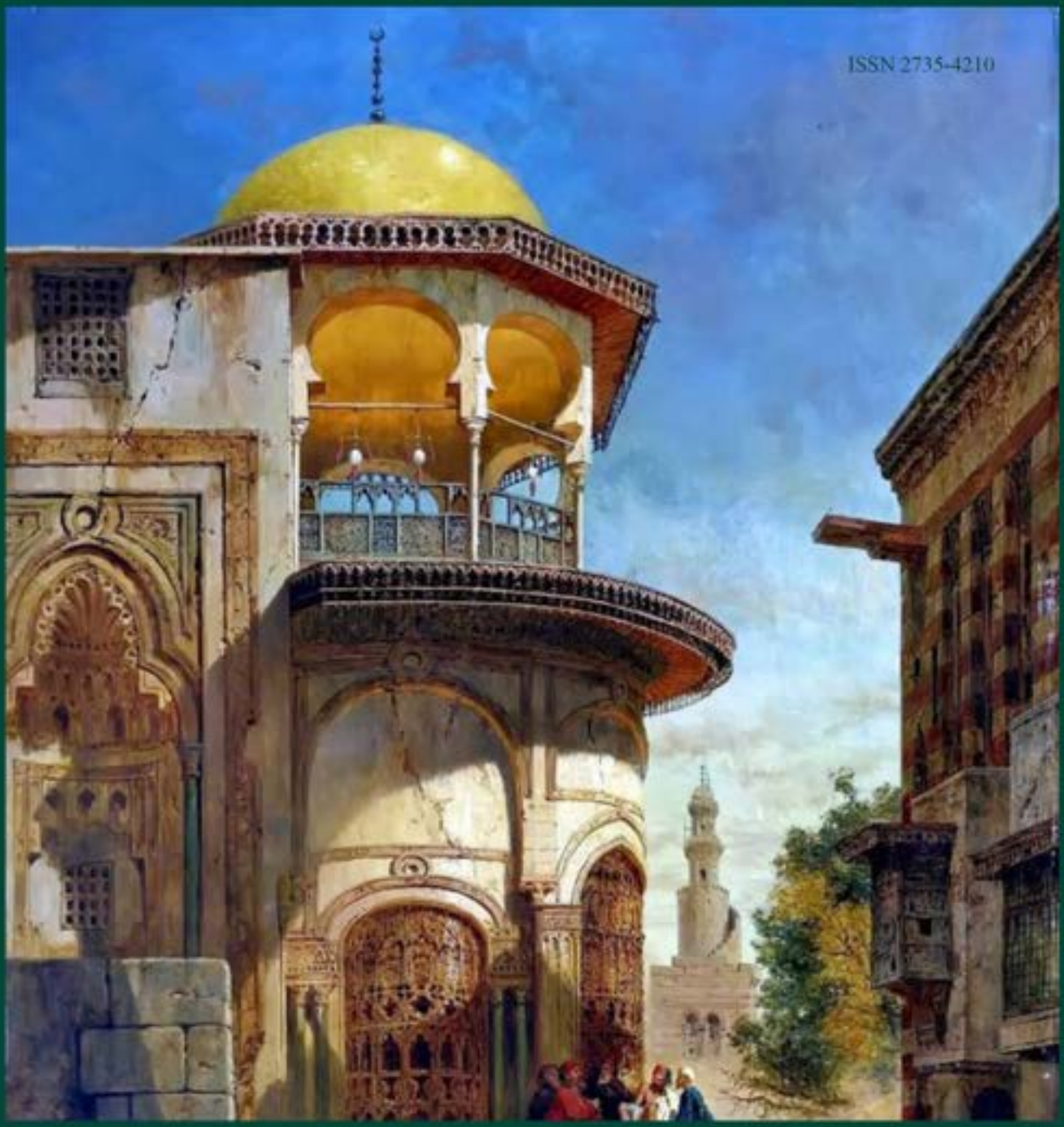

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

الذاكرة العربية

دورية علمية مُحكّمة

مركز دراسات الحضارة الإسلامية
Center for Islamic Civilization Studies

مكتبة الإسكندرية بيانات الفهرسة - أثناء - النشر (فان)

ذاكرة العرب. ع٧ (٢٠٢٣) - . الإسكندرية، مصر : مكتبة الإسكندرية، قطاع البحث الأكاديمي، مشروع ذاكرة العرب، ٢٠٢٣.

مجلدات ؛ سم.

سنوية

ردمد 2735-4210

١. العرب-- تاريخ-- دوريات. ٢. الثقافة العربية-- دوريات. ٣. الحضارة العربية -- تاريخ -- دوريات. ٤. الدول العربية-- تاريخ-- العصر الإسلامي-- دوريات. ٥. الدول العربية -- تاريخ-- دوريات. أ- مكتبة الإسكندرية. قطاع البحث الأكاديمي. مشروع ذاكرة العرب.

ديوي- 909.04927 2020424354276

ISSN 2735-4210

رقم الإيداع: 24419

© مكتبة الإسكندرية، ٢٠٢٣.

الاستغلال التجاري

يحظر إنتاج نسخ متعددة من المواد الواردة في هذه الدورية، كلها أو جزء منها، بغرض التوزيع أو الاستغلال التجاري، إلا بموجب إذن كتابي من مكتبة الإسكندرية. وللحصول على إذن لإعادة إنتاج المواد الواردة في هذه الدورية، يُرجى الاتصال بمكتبة الإسكندرية، ص.ب. ١٣٨، الشاطبي ٢١٥٢٦، الإسكندرية، مصر.

البريد الإلكتروني: secretariat@bibalex.org

طُبِع في مصر
١٠٠٠ نسخة

مجلة ذاكرة العرب دورية علمية مُحكّمة تهتم بالتراث الثقافي والتاريخي والحضاري للبلدان العربية والإسلامية، وتهدف إلى التأكيد على أهمية استعادة الذاكرة العربية للحاضر العربي الراهن، وتصدر عن مشروع «ذاكرة العرب» بقطاع البحث الأكاديمي بمكتبة الإسكندرية.

الهيئة الاستشارية

أ. د. أشرف فراج (مصر)

أ. د. ألبرشت فوس (ألمانيا)

أ. د. أيمن فؤاد سيد (مصر)

أ. د. حسام الدين شاشية (تونس)

أ. د. حسن محمد النابودة (الإمارات)

أ. د. حسين العمري (اليمن)

أ. د. خالد زيادة (لبنان)

أ. د. خوسيه ميجل بوريتا (إسبانيا)

أ. د. ديفيد نيكول (إنجلترا)

أ. د. سليمان الذييب (السعودية)

أ. د. صلاح جرار (الأردن)

أ. د. عبد الرحمن السالمي (عمان)

أ. د. عبد القادر بوباية (الجزائر)

أ. د. عبد الواحد ذنون طه (العراق)

أ. د. محمد أبطوي (المغرب)

أ. د. محمد الأمين ولد آن (موريتانيا)

أ. د. مصطفى موالدي (سورية)

أ. د. نيقولا ميشيل (فرنسا)

الإشراف العام

أ. د. أحْمَد عَبْد اللهِ زَايِد
مدير مكتبة الإسكندرية

رئيس قطاع البحث الأكاديمي

د. مَرْوَة الوكِيل

رئيس التحرير

د. مُحَمَّد الجَمَل

هيئة التحرير

د. شِيرِين القَبَّاني

د. رَضْوَى زَكِي

المراجعة اللغوية

أَحْمد شَعْبان

بِريهَان فَهْمي

مراجعة التنسيق

مَرْوَة عَادِل

معالجة النصوص

صَفَاء الدّيب

التصميم الجرافيكي

مُحَمَّد شَعْرَاوِي

الإسكندرية، ٢٠٢٣

قواعد النشر

- ترحب المجلة بنشر البحوث الجديدة في كافة مجالات دراسات التراث الثقافي والتاريخي والحضاري للبلدان العربية والإسلامية.
- يجب أن يتسم البحث بالأصالة والابتكار والمنهجية، وأن يكون البحث جديدًا، ولم يُنشر من قبل بأي صورة من صور النشر، وغير مستلٍّ من كتاب أو رسالة جامعية (ماجستير، دكتوراه).
- يتراوح عدد كلمات البحث بين ٦٠٠٠ و٨٠٠٠ كلمة.
- يُستخدَم خط Traditional Arabic للبحوث باللغة العربية بحجم ١٦ للمتن، و١٤ للهوامش، ومسافة واحدة بين السطور.
- يُستخدَم خط Times New Roman للبحوث باللغة الإنجليزية بحجم ١٤ للمتن، و١٢ للهوامش، ومسافة واحدة بين السطور.
- توضع الهوامش والإحالات في نهاية البحث إلكترونيًّا، ويكون تسلسل أرقام الهوامش متتاليًا متسلسلًا في البحث.
- يرفق قائمة بالمصادر والمراجع في نهاية البحث.
- يراعى اتباع منهجية النشر وقواعد كتابة المصادر والمراجع المتبعة في مكتبة الإسكندرية، ويلتزم الباحث بإجراء أي تعديلات ببليوجرافية حال طلبها.
- يرسل الباحث السيرة الذاتية مختصرة، ومزودة ببطاقة الهوية وبيانات اتصال كاملة.
- تحكيم الأبحاث سري، ومعدّ على نموذج يخضع للمعايير العلمية الأكاديمية، وقرار إجازة البحث للنشر أو رفضه هو قرار نهائي. في حال الإجازة مع التعديل، يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة وفق المدة المحددة.

التواصل وإرسال الأبحاث عبر البريد الإلكتروني للمجلة:

arabmemory.journal@bibalex.org

الفهرس

تقديم ٧

الأنشطة السياسية والاجتماعية للحوش السلطاني بقلعة الجبل في عصر سلاطين المماليك الجراكسة ٩

مينا إميل عزيز، أ. د. سحر عبد العزيز سالم، أ. د. هبة محمود سعد

الحياة الاجتماعية بالقاهرة في العصر المملوكي من خلال حمَّامات السوق (٦٤٨-٩٢٣هـ/ ١٢٥٠-١٥١٧م) ٣٣

د. عادل زيادة

محاريب منشآت السلطان فرج بن برقوق بالقاهرة المملوكية «دراسة فنية أثرية» (٨٠١-٨١٥هـ/ ١٣٩٩ - ١٤١٢م) ٦١

د. منى محمد حسن عسكر

الدور الحضاري لبرك القاهرة في العصر المملوكي (٦٤٨-٩٢٣هـ/ ١٢٥٠-١٥١٧م) ٨٧

د. أسامة السعدوني جميل

دراسة وصفية تحليلية للأعمدة المدمجة والمخلقة بعمائر القاهرة الدينية في العصر المملوكي الجركسي (٧٨٤-٩٢٣ هـ / ١٣٨٣-١٥١٧م) ١١٣

منة الله محمد نجيب، أ. د. كمال عناني إسماعيل، أ. د. هبة محمود سعد عبد النبي

حي بولاق، القاهرة.

تقديم

لقد خطَت مكتبة الإسكندرية خطوات واسعة نحو أداء أدوارها الثقافية والعلمية المتعددة على كافة المستويات المحلية والعربية والدولية؛ وذلك بعقد الندوات والمؤتمرات الدولية، ونشر البحوث والمؤلفات العلمية الرصينة من خلال مراكزها العلمية المتعددة في مجالات العلوم والفنون والآداب.

وفي هذا السياق، تُصدر المكتبة العدد السابع من مجلة «ذاكرة العرب» التابعة لمشروع «ذاكرة العرب» بقطاع البحث الأكاديمي بالمكتبة، وهي دورية علمية مُحكّمة تهتم بالتراث الثقافي والحضاري للبلدان العربية، وتُصدرها المكتبة منذ عام ٢٠١٨ بهدف التأكيد على أهمية استعادة الذاكرة العربية للحاضر العربي الراهن. ويأتي هذا العدد استكمالًا لبحوث العدد السادس الذي أصدرته المكتبة لموضوع «القاهرة ملتقى الثقافات والحضارات منذ نشأتها إلى نهاية العصر المملوكي»، وذلك بمناسبة اختيار منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) للقاهرة عاصمةً للثقافة الإسلامية لعام ٢٠٢٢، ليعبِّر ذلك عن جانب من الأحداث والفعاليات الثقافية التي تُنظّمها مكتبة الإسكندرية، وتتيحها للباحثين والمهتمين من خلال دراسات ودوريات علمية مُحكّمة منشورة.

وقد ضمَّ هذا العدد بعض البحوث المقدَّمة وفقًا للمحاور التي تضمنها الإعلان عن النشر العلمي في هذا العدد، وتضمن بعض المحاور، مثل: الأنشطة السياسية والاجتماعية للحوش السلطاني بقلعة الجبل في عصر سلاطين المماليك الجراكسة، ودراسة وصفية تحليلية للأعمدة المدمجة والمخلقة والعناصر المعمارية بعمائر القاهرة الدينية في العصر المملوكي الجركسي، بالإضافة إلى محاريب منشآت السلطان فرج بن برقوق بالقاهرة المملوكية، والحياة الاجتماعية بالقاهرة في العصر المملوكي من خلال حمَّامات السوق، والدور الحضاري لبِرك القاهرة في العصر المملوكي.

أ. د. أحمد عبد الله زايد
مدير مكتبة الإسكندرية

الدور الحضاري لبرك القاهرة في العصر المملوكي (٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م)

د. أسامة السعدوني جميل

قناطر مياه فم الخليج. عن: ديفيد روبرتس.

الدور الحضاري لبرك القاهرة في العصر المملوكي (٦٤٨-٩٢٣ هـ/ ١٢٥٠-١٥١٧م)

د. أسامة السعدوني جميل*

مقدمة

اختصت القاهرة دون كثيرٍ من عواصم العالم بوقوعها على نهرٍ كبير، وللطبيعة التي كان عليها نهر النيل في تلك العصور والتي بسببها تغيرت خريطة وجه القطر المصري، لا سيما ما يخصّ القاهرة منها، فقد كانت هناك برك للماء العذب يتجدد ماؤها كل عام بتجدد فيضان النيل، والثابت تاريخيًّا أن القاهرة المملوكية كانت حاضرة العالم، وقد أشاد بهذا عددٌ ليس بالقليل من رحالة ذلك العصر.

ويهدف هذا البحث إلى الوقوف على المظاهر الحضارية على هذه البرك بما يكشف عن كيفية استغلال المماليك والشعب المصري لمواقع وجغرافيةِ هذه البرك استغلالًا حضاريًّا، فقد استخدمت للتنزّه والسياحة من منظورنا المعاصر، والسباحة، وأقيمت عليها البيوت والمدارس والمساجد والقصور التي استضاف السلطان المملوكي فيها قرائنه من ملوك وسلاطين العالم، وشهدت احتفالات ذلك العصر، حتى كادت أن تكون أحياءً أرستقراطية في العصر المملوكي، وكانت محلًّا لعديد من الأنشطة الاقتصادية، بما يكشف كل هذا الدورَ الحضاري الذي لعبته هذه البرك، والذي أسهمت به في جعل القاهرة المملوكية حاضرة العالم.

أولًا: حول مصطلح البركة في العصر المملوكي

قال ابن سيده: «البركة مستنقع الماء، والبركة شبه حوض يحفر في الأرض»[١]، وقد ورد في المصادر المملوكية ما يؤيد هذه المعاني، ففي ترجمة للصفدي في أعيان العصر، قال: «وملأ بركة المدرسة بالسكر والليمون فسقى بذلك الناس أجمعين»[٢]، وهذا يعني أن من معاني البركة الحوض الكبير في المدرسة الذي يملأ بالماء بالسكر والليمون، وهناك أمثلة كثيرة على ذلك فقد ذكر المقريزي في خططه بركة مدرسة جمال الدين الاستادار بأنه: «ملأ البركة التي بوسط المدرسة ماءً قد أُذيب فيه سكر مُزج بماء الليمون»[٣]، وذكر البركة التي

بصحن الجامع المؤيدي[٤]، وذكر بركة المدرسة الظاهرية المستجدة[٥]، وذكر بركة الجامع العتيق[٦].

ومن معاني البركة الحوض الكبير بالجوامع أقيم للوضوء، مثل: بركة الماء بصحن الجامع الأقمر، فقال: «وجدد في صحن الجامع بركة لطيفة يصل إليها الماء من ساقية، وجعلها مرتفعة ينزل منها الماء إلى من يتوضأ من بزابيز نحاس»[٧]، وقال أيضًا: «وبركة الماء ففيها عون على الصلاة لقربها من المصلين»[٨]، وذكر بركة ماء مسقوفة وسط جامع آق سُنقر وصار الماء ينقل من ساقية الجامع التي كانت للميضأة[٩].

وهناك معنى آخر، فقد قال الغزولي: «البركة هي الموضوع المبني لاجتماع الماء، ويسمى أيضًا الصِّهْرِيج بكسر الصاد، وهو اسم مشتق لها من الصهروج الذي تبنى به، والصهروج الكاس نفسه، يقال: بركة مصهرجة إذا كانت مبنية بالصهروج، وقال الجوهري: البركة كالحوض والجمع البرك ويقال سميت بذلك لإقامة الماء فيها»[١٠]، فكل هذه النصوص تؤكد خروج معنى البركة عن كونها مستنقعًا من الماء -كما هو مستقر الآن- إلى معانٍ أخرى سادت في العصر المملوكي.

والمعنى الذي يصف البرك موضوع البحث جاء في وصف ياقوت الحموي لإحدى البرك فيقول: «رأيتها، وليست ببركة للماء وإنما شُبِّهَتْ بها، لأن أكبر ما يحيط بها عالٍ عليها فإذا امتلأتْ بماء النيل وقت زيادته أَشْبَهَتْ البركة»[١١]، ويذكر محمد رمزي عند الحديث عن بركة الفيل: «أن البركة عمومًا لم تكن عميقة فيها ماء راكد بالمعنى المفهوم الآن من لفظ بركة، وإنما كانت تطلق على أرض زراعية يغمرها ماء النيل سنويًا وقت الفيضان، وكانت تروى من الخليج المصري، وبعد نزول الماء تنكشف الأرض، وتزرع أصنافًا شتوية»[١٢]، ومما يؤكد ذلك ما أورده ابن تغري بردي بأنه: «قد سميت قنطرة على الخليج المصري بالمجنونة؛ وذلك لاندفاع الماء منها بشدة وقت الفيضان بسبب انحدار أرض بركة الفيل»[١٣].

ثانيًا: التعريف بأشهر برك القاهرة في العصر المملوكي

حددت المصادر والمراجع أسماء البرك ومواضعها، والأسماء الأخرى للبركة الواحدة، وسبب كل تسمية، وفي مقدمة هذه المصادر ما رصده المقريزي في خططه من خلال نقولاته من السابقين عليه، ثم يصفها في زمنه وما آلت إليه[١٤]، فأورد في خططه أربع عشرة بركة تحت عنوان: «البرك».

١- بركة الحبش

فأما بركة الحبش فلها عدة أسماء هي: (بركة المغافر - بركة حمير - اسطبل قرة - اسطبل قامش)، وتقع بركة الحبش بظاهر مدينة الفسطاط من الناحية القبلية فيما بين النيل وجبل المقطم، وكانت أرضًا موانًا فأحياها وغرسها قصبًا قرة بن شريك؛ فعرفت باسطبل قرة، وأشار ياقوت في معجمه إلى أنها كانت في بداية أمرها أرضًا زراعية يغمرها النيل بمائه عند فيضانه حتى لتشبه البركة، وتسميتها ببركة الحبش نسبة إلى قتادة بن قيس بن حبش الصفدي أحد من شهدوا فتح العرب لمصر[١٥].

وذكر المقريزي أن بركة الحبش أحد حدود مصر في زمنه[١٦]، فقال: « فأما مصر -على ما وقع عليه الاصطلاح في زماننا هذا الذي نحن فيه- من حد أول قناطر السباع إلى طرف بركة الحبش القبلي مما يلي بساتين الوزير»[١٧].

٢- بركة الرطلي

كانت بركة الرطلي[١٨] تشغل الجزء الشمالي من أرض الطبالة[١٩] ، عُرفت ببركة الطوابين من أجل أنه كان يعمل فيها الطوب؛ بل كانت مقاطع للطيانة، يقطعون منها الطين، فلما حفر الملك الناصر الخليج الناصري سنة (٧٢٥ هـ/ ١٣٢٥م) التمس الأمير بكتمر الحاجب (ت ٧٣٨ هـ/ ١٣٣٧م)، الذي كان من كبار أمراء السلطان الناصر محمد بن قلاوون، أن يمرّ الخليج بجانب بركة الطوابين هذه ويصب ماؤه من بحريها في الخليج الكبير (الخليج المصري)، فمر الخليج الناصري من ظاهر هذه البركة، فلما جرى ماء النيل فيه روى أرض البركة فعرفت ببركة الحاجب، لأن أرض البركة هي وباقي أرض الطبالة كانت تجري في إقطاعه»[٢٠].

أما عن تسميتها ببركة الرطلي الشائعة عليها فترجع لوجود شرق هذه البركة زاوية بها نخل كثير وفيها يقيم الشيخ خليل بن عبد ربه الرطلي كان يَصْنَعُ صِنَجَ الأرطال الحديد التي يَزن بها الباعة؛ فسماها الناس

بركة الرطلي نسبة إليه، وكان ذلك زمن الناصر محمد ابن قلاوون أيضًا، وقد توفي الرطلي سنة (٧٤٢ هـ/ ١٣٤١م) ودفن في زاويته التي تحولت إلى جامع بركة الرطلي وعملت له قبة فيه[٢١]، «وكان طول بركة الرطلي نحو ٣٥٠ مترًا وعرضها ١٠٠ متر ومساحتها نحو تسعة أفدنة»[٢٢].

٣- بركة الفيل[٢٣]

«هذه البركة بين مصر والقاهرة، وهي بركة كبيرة جدًّا، عمَّر الناس حولها بعد الستّ مائة حتى صارتْ مساكنها أجلّ مساكن مصر كلها»[٢٤]، «وسبب تسميتها ببركة الفيل أن الأمير خماوريه بن أحمد بن طولون كان مغرمًا باقتناء الحيوانات والسباع والنمور والفيلة والزرافات فأنشأ لكل نوعٍ منها دارًا خاصة، وكانت دار الفيلة واقعة على حافة البركة من الجهة الشرقية؛ فاشتهرت بين الناس ببركة الفيل»[٢٥].

كانت أرض بركة الفيل شديدة الانحدار مقارنة بغيرها من البرك في ذلك العصر، حتى أنه سُمّيت القنطرة التي يدخل منها الماء بالمجنونة لاندفاع الماء منها [٢٦]، ورغم ذلك «لم تكن بركة عميقة فيها ماء راكد بالمعنى المفهوم الآن من لفظ بركة وإنما كانت تطلق على أراض زراعية يغمرها ماء النيل سنويًّا وقت الفيضان، وبعد نزول الماء تنكشف الأرض وتزرع أصنافًا شتوية»[٢٧].

٤- بركة قارون

قال المقريزي: «هذه البركة موضعها الآن فيما بين حدرة قميحة خلف جامع ابن طولون وبين الجسر الأعظم الفاصل بين البركة وبركة الفيل، وعليها الآن عدة آدُر جليلة، وجامع وحمام وغير ذلك، وتُعرف ببركة قراجا»[٢٨].

٥- بركة الحمصاني

بركة الحمصاني جاء ذكرها في وثيقة المؤيد شيخ[٢٩]، وكذلك في وثيقة السلطان الغوري[٣٠]؛ «ونستنتج من النص أن الحمصانيين تقع الآن بمنطقة حوش أيوب بك بالسيدة زينب المطلق عليه قلعة الكبش وقيل: إن بركة الحمصاني هي بركة قارون، ويبدو أنها كانت جزءًا من بركة قارون، واقتطعت في العصر المملوكي الجركسي وصارت قائمة بذاتها»[٣١].

٦- بركة الشقاف

كانت «هذه البركة في بر الخليج الغربي بجوار باب اللوق»[٣٢].

٧- بركة السباعين

يقول المقريزي: «عُرفت بذلك لأنه اتُّخذ عليها دار للسباع، وهي موجودة هناك إلى يومنا هذا»[٣٣].

٨- بركة الحاج

بركة الحاج أو الحجاج أو بركة الجب[٣٤]، كانت تُعرف باسم بركة الجب نسبة إلى جب عميرة بن تميم بن جزء التجيبي من بني القرناء[٣٥]، ثم تحولت إلى اسمها الجديد لنزول الحجاج المسافرين بها عند مسيرهم من القاهرة[٣٦]، وهذه البركة في الجهة البحرية من القاهرة على نحو بريد منها[٣٧]، وكان الخلفاء الفاطميون وصلاح الدين الأيوبي ومن جاء بعده يخرجون إليها للصيد[٣٨] واشتهرت هذه البركة في العصر المملوكي باسم بركة الحاج أو الحجاج لنزول الحجاج بها[٣٩].

٩- بركة بطن البقرة (بركة الأزبكية)[٤٠]

يقول المقريزي: «هذه البركة كانت فيما بين أرض الطبالة وأراضي اللوق، يصل إليها ماء النيل من خليج الذَّكر، وكانت تجاه قصر اللؤلؤة ودار الذهب في بر الخليج الغربي، وكانت بستانًا كبيرًا فيما بين المقس وجنان الزهري عُرِف بالبستان المقسي نسبة إلى المقس، وقد تلاشى أمرها منذ كانت الغلوة في زمن الملك العادل كتبغا سنة سبع وتسعين وست مائة»[٤١]، ويقول أيضًا: «موضع بطن البقرة يُعرف اليوم بكوم الجاكي المجاور لميدان القمح وما جاور تلك الكيمان والخراب إلى نحو باب اللوق»[٤٢].

وفي أيام أتابكية الأمير الكبير أزبك جرّف الأماكن المعروفة بخرائب عنتر، وأنشأ البركة الأزبكية فيها وهي البركة العظيمة التي ليس في القاهرة أكبر منها طولًا وعرضًا، وأنشأ بها الجامع والحمامات والطواحين والأفران والحوانيت والربوع[٤٣]، فقد حفر الأمير أُزبك من طلخ بركة الأزبكية، وأجرى إليها الماء من الخليج الناصري، وأنشأ حولها القصور والقاعات والدور والمنشآت التجارية والاجتماعية مثل القياصر والحمامات، وأنشأ بها مسجدًا كبيرًا، واهتم ثراة

الظاهريــة وأعيانهــا بالتعمــير بالأزبكيــة فصــارت مــن أعمــر بقــاع مــصر[٤٤].

١٠- بركة الناصري[٤٥]

عندمــا أنشــأ الســلطان النــاصر مــا أنشــأه على ميــدان المهــاري احتــاج إلى الطــين، فأمــر بحفــر هــذه البركــة ونقــل الطــين منهــا للبنــاء وأجــرى المــاء إليهــا مــن جهــة الميــدان الســلطاني وتحكــير مــا حولهــا، وأن تعــرف بــ «البركــة الناصريــة» فلمــا امتــلأت بالمــاء صــارت مســاحتها ســبعة أفدنــة، فحكــر النــاس مــا حولهــا[٤٦].

١١- بركة جناق[٤٧]

«هــذه البركــة خــارج بــاب الفتــوح، كانــت بالقــرب مــن منظــرة بــاب الفتــوح، فيمــا بــين الخليــج الكبــير وبســتان ابــن حَــيْرَم»[٤٨].

١٢- بركة الشعيبية

ذكرالمقريــزي في الخطــط: بركــة الخطــير ابــن ممــاتي المشــهورة ببركــة الشــعيبية ومســاحة أرضهــا أربعة وخمســون فدانًــا وربــع، وأن موضعهــا خلــف جــسر الأفــرم بظاهــر مصر[٤٩].

١٣- بركة شطا

«بركــة شــطا بظاهــر مــصر على يــسرة بــاب القنطــرة، يقــول المقريــزي: وموضعهــا الآن كيمــان على يــسرة مــن يخــرج مــن بــاب القنطــرة، وكان المــاء يدخــل إليهــا مــن خليــج بــني وائل يفصــل بينهــا وبــين بركــة الشــعيبية جــسر يُعــرف بجــسر الحيّــات»[٥٠].

١٤- بركة الأشراف

ورد ذكرهــا عنــد ابــن دقمــاق في حديثــه عــن بركــة الشــعيبية حيــث ذكــر أنــه: «بــين بركــة الأشراف وبركــة الشــعيبية جــسر فاصــل وبــه قنطــرة يدخــل المــاء إلى بركــة الشــعيبية مــن خليــج بركــة الأشراف»[٥١].

١٥- بركة الفهاردة (أبو الشواب)

وجــدت لهــا شــواهد في الضــوء اللامــع، فذكــر الســخاوي أنهــا بالقــرب مــن حــدرة الكماجــين، ويــشرف عليهــا جامــع عبداللطيــف القجاجــقي الأشرف برســباي[٥٢]، وكــذا الصــيرفي في إنبــاء الهــصر ذكــر إشــارة لهــا بــأن: «الأمــير يشــبك الإســحاقي كان يجــاور القــاضي فتــح الديــن الســوهائي في ســكنه ببركــة الفهــاردة»[٥٣]، وذكرهــا المقريــزي في الخطــط واكتــفى بأنهــا: «بــين الجوانيــة والمنــاخ»[٥٤].

١٦- بركة العكرشة[٥٥]

نقــل ابــن تغــري بــردي عــن البــدر العيــني: أن العكرشــة هــو المــكان الذي التــقى بــه يوســف الصديــق أبــاه يعقــوب عليهمــا الســلام على مــا قيــل»[٥٦].

١٧- بركة الظاهرية

ورد ذكرهــا في المنهــل الصــافي عنــد حديــث ابــن تغــري بــردي عــن ترجمــة عبــدالله محمــد البارشــاه (ت ٧٠١ هـ/ ١٣٠٢م) العابــد الزاهــد مــدرس الظاهريــة «أنــه وجــد ميتًــا خنقًــا وملــقى في البركــة الظاهريــة»[٥٧].

ثالثًا: العمران على البرك

١- مصطلح «حكّر» في العصر المملوكي

«التحكــير هــو المنــع فقــول أهــل مــصر: حكــر فــلان أرض فــلان، يعنــون منــع غــيره مــن البنــاء عليهــا»[٥٨]، وهــذا المنــع يعــني التصريــح لنفســه ولمــن يخصــه، وقــد وردت نصــوص كثــيره في المصــادر المملوكيــة تجعــل مــن هــذا اللفــظ مصطلحًــا يخــص العــصر تفهــم دلالتــه مــن عمــوم النصــوص، مثــل: «هــذا الحكــر كان بســتانًا مســاحته ٣٠ فدانًــا فاشــتراه الأمــير، فــأذن للنــاس في البنــاء عليــه، فحكــروه، وأنشــأوا بــه الدور الجليلــة»[٥٩]، ويفهــم مــن هــذا أن الحكــر أشــبه بــأرض دخلــت بمصطلــح اليــوم «كــردون المبــاني» أي أن مصطلــح «حكّــر» في العــصر المملــوكي ومــن خــلال النصــوص الــواردة يعــني فيمــا يشــبه اليــوم (بتصريــح البنــاء، أو رخصــة البنــاء).

ومثــال ذلــك مــا حــدث على البــرك: «حكــر ابــن صــيرم بســتانه حــول بركــة جنــاق، وعمَّــر مكانــه الآدُر»[٦٠]، وفي ســنة (٧٢٠ هـ/ ١٣٢٠م)، «لمــا حفــر النــاصر محمــد البركــة الناصريــة؛ حكــر النــاس مــا حولهــا وبنــو عليهــا الدور العظيمــة، ومــا بــرح خــطّ البركــة الناصريــة عامــرًا»[٦١]، «وحكــر النــاس الجــسر بــين الخليــج وبركــة الرطــلي، وبنــوا فوقــه الدور ثــم

تتابعوا في البناء حول البركة حتى لم يبقَ بدائرها خلوّ»[٦٢]، حيث عمّر الأمير بكتمر الحاجب الجسر وسمح للناس بالبناء عليه[٦٣]، وذكر المقريزي أنه: كان يشرف على بركة قارون بستان، فحكر آقْبُغا عبدالواحد مكانه، وصارت فيه الدور الموجودة الآن[٦٤].

٢- من ضوابط العمران

أورد السخاوي إشارة في غاية التحضر، ففي ترجمة إبراهيم بن عبد الرحمن الكركي (إمام السلطان)، «أن السلطان اشترى له دارًا على بركة الفيل، ثمّ جاء مهتار السلطان بعد مدة فشكاه للسلطان أنه متضرر ببروزه في بيته على بركة الفيل بالقرب من مدرسة البشير وبالغ المشتكي في شكواه فبادر لإرسال من هدمه مع كون البروز كان بإذنه» وهذا ما نعرفه اليوم بالتعدي على (حرم الشارع)[٦٥].

٣- الحارات على البرك

خُطّت عدة من الحارات والدروب على هذه البرك، فالحارات مثل: حارة السقائين قريبًا من بركة الناصري، ولد بها عمر بن عثمان بن خضر بن جامع السراج البهوتي يُعرف بابن جامع[٦٦]. وحارة الحبانية: كانت تُعرف أولًا بحارة البدعيين، ثم قيل لها بعد ذلك الحبّانية، من أجل البستان الذي يعرف بالحبانية الجاري في وقف الخانقاه الصلاحية سعيد السعداء، ويتوصل لهذه الحارة من تجاه قنطرة آق سنقر، وبعض دورها الآن تشرف على بستان الحبانية، وبعضها يطلّ على بركة الفيل[٦٧]. حارة المصامدة: وهذه الحارة عُرفت بطائفة المصامدة، إحدى طوائف عساكر الخلفاء الفاطميين، اختطت في وزارة المأمون البطائحي وخلافة الآمر بأحكام الله بعد سنة (٥١٥ هـ/ ١١٢١م)، فسير المهندسين لاختيار حارة لهم فاتفقوا على بناء حارة ظاهر الباب الجديد على يمنة الخارج على شاطئ بركة الفيل، فقال: بل تكون على يسرة الخارج والفسح قدامها إلى بركة الفيل، وصار ساحل بركة الفيل من المسجد قبالة هذه الحارة إلى آخر حصن دويرة مسعود إلى الباب الجديد[٦٨]. حارة البيازرة: هذه الحارة خارج باب القنطرة على شاطئ الخليج من شرقه، فيما بين زقاق الكحل، وباب القنطرة، حيث المواضع التي تُعرف اليوم ببركة جناق والكداشين قريب من حارة بهاء الدين[٦٩].

٤- الدروب على البرك

والدروب مثل: درب الطباخ (درب موفق الدين): درب الطباخ من بركة الرطلي المعروف ببني تميم، وقد أقام فيه عبد الله بن إبراهيم موفق الدين القاضي سعد الدين القبطي أزيد من ثلاثين سنة صيفًا وشتاءً، ولوجاهته صار الدرب يُعرف بدرب موفق الدين[٧٠]، ودرب ابن جبالة، ودرب السدسي، ودرب الخازن معروف ببرد بك المعمار مطل على بركة الفيل، مجاور لبيت البرهاني الكركي[٧١].

٥- العمران حول بركة الرطلي العصر المملوكي

أما العمران حول بركة الرطلي في العصر المملوكي، فقد «كان ما حولها خاليًا من البناء وإنما أرض زراعية فقط، وبعد أن عمل بكتمر الجسر وعُمّر بالدور التي تشرف من ناحية على البركة ومن الناحية الأخرى على الخليج وتتابع الناس في البناء حول البركة حتى لم يبقَ بدائرها خلوٌّ»[٧٢]، «واستمرت البركة عامرة حتى تعرضت كغيرها من أنحاء القاهرة وظواهرها للمحن والأحداث الجسيمة التي بدأت في سنة (٨٠٦ هـ/ ١٤٠٣م) حين قصر النيل ولم يفِ، وشرقت البلاد، ووقع غلاء عظيم فخربت بقاع القاهرة وخصوصًا ظواهرها، إلا أن هذه الأزمات لم تدم طويلًا وعاد التعمير للبركة كما كان، واستمر بناء الدور والقصور والمناظر ذات المقاعد والطرقات المشرفة على البركة»[٧٣].

٦- العمران حول بركة الفيل في العصر المملوكي

تشير دوريس أبو سيف إلى أنه في فترة المماليك «كانت بركة الفيل هي المضلة للسكن بالقاهرة»[٧٤].

رابعًا: من مظاهر الحضارة على برك القاهرة

١- البساتين حول البرك

بستان الأفرم في رباط الأفرم، وكان يشرف على بركة الحبش، وكان من أعظم متنزهات المصريين، وكذا البساتين التي على بركة الفيل، وبركة قارون من أجلّ متنزهات مصر[٧٥]، وبساتين الوزير الذي صار إلى المهذب بن الوزير على بركة الحبش[٧٦]، والبساتين حول بركة جناق[٧٧]، ومن الحضارة أيضًا ما قام به الأمير

أزبك من «ترميم لقنطرة الدكة فوق خليج الدكة وأنشأ منتزهًا مرصوفًا على جانبي البركة والمسمى فيما بعد بالأزبكية»[٧٨].

٢- مساجد وجوامع على البرك

«لبركة الرطلي جامع عامر بذكر الله تعالى إلى الآن يقع شرقي البركة في موضع زاوية الرطلي، وقد أُنشِئ لما عمرت البركة، وكان مجاورًا لبيت الوزير، وحظي من الوزراء بعناية فائقة»[٧٩]، وجامع الأمير أزبك على بركة الأزبكية»، ابتنى بها جامعًا هائلًا، وقرر بالجامع صوفية ومدرسين وقراء وغير ذلك وعمل فيه خزانة لكتب العلم»[٨٠]، وجامع ابن الجيعان: أنشأ العلمي ابن الجيعان هذا الجامع على بركة الرطلي، وعندما فتحه عين في مشيخة التصوف بالجامع زين الدين الأنصاري زكريا بن محمد السنيكي (٨٢٣- ٩٢٦ هـ/ ١٤٢٠- ١٥٢٠م)[٨١]، وجامع سعد الدين البشيري الوزير على بركة الرطلي[٨٢].

وعلى بركة الحبش جامع الفيلة وهو بسطح الحرف المطلّ على بركة الحبش المعروف بالرصد، بناه الأفضل شاهنشاه ابن أمير الجيوش[٨٣]، وجامع راشدة: كان بين دير الطين والفسطاط عند بركة الحبش[٨٤]، وعلى بركة الفيل جامع بكتمر فقد عمّر الأمير النائب الكبير سيف الدين الساقي جامعًا حسنًا على بركة الفيل[٨٥]، جامع بشتاك، وهذا الجامع خارج القاهرة بخط قبو الكرماني على بركة الفيل[٨٦]، وقد كان عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحمن بن القزويني ابن قاضي القضاة أول خطيب خطب بهذا المسجد[٨٧]، وجامع لاجين الظاهري جقمق: فقد عمّر لاجين الظاهري جامعًا بالجسر الأعظم بالقرب من الكبش على بركة الفيل سنة (٨٥٤ هـ/ ١٤٥٠م)[٨٨]، وعلى البركة الناصرية جامع آقسنقر أو - آق سنقر- يقع بسويقة السباعين عمره الأمير آقسنقر[٨٩].

٣- الأربطة

فقد كان رباط الأفرم على بركة الحبش، والمعروف أن هذا الرباط أنشأه الأمير عز الدين أيبك الأفرم أمير خازندار الصالحي النجمي، وأن هذا الرباط كان يشرف على بركة الحبش[٩٠]، ورباط الآثار النبوية بالقرب من بركة الحبش[٩١].

٤- الزوايا

فزاوية الشيخ جلال الدين القلانسي أنشأها على بركة الفيل في حكر الخازن، مجاورًا لدار الأمير بدر الدين جنكلي[٩٢]، وزاوية الكردي توجد هذه الزاوية على بركة الفيل[٩٣].

٥- المشيخة

ومشيخة الظاهرية كانت هذه المشيخة على بركة الفيل[٩٤].

٦- المدارس

وقد أقيمت عدة مدارس حول هذه البرك، فمدرسة قراسنقر أنشأها قراسنقر الشمس الظاهري برقوق (ت ٨٣٩ هـ/ ١٤٣٥م) مدرسة صغيرة بالقرب من ميدان الخيل ببركة الناصري اتجاه داره[٩٥]، ومدرسة أبي حليفة: كانت هذه المدرسة على بركة الفيل[٩٦].

٧- الحمامات

وهناك حمام عند حوض ابن هنس شرقي بركة الفيل خارج باب زويلة[٩٧]، وقد أنشأ الأمير أزبك على بركة الأزبكية الحمامات[٩٨].

خامسًا: السكن الأرستقراطي حول برك القاهرة

«يلاحظ أن السكن بالبرك كان مرتبطًا بشكل كبير بأيام النيل وامتلاء البركة بالماء حيث اعتبرت مصيفًا»[٩٩]. ويقول الدكتور محمد الششتاوي في مقدمة تحقيقه لمفاخرة بركة الرطلي والجسر: «توضح لنا المناظرة صورة لطبقة سكان الجسر والبركة حيث أكدت تميز ساكني البركة والجسر بين طبقات المجتمع، فهم يمثلون الصفوة من الناس على رأسهم القضاة والعلماء وأصحاب المكانة والوظائف العليا في الدولة في العصر المملوكي، مثل الوزراء والحجاب والنظار والمحتسبين وكبار الموظفين، وليس أدل على ذلك من كون بيت الوزارة كان على البركة، وكانت البيوت هناك عبارة عن قصور فخمة حافلة بالزخارف مفروشة بأغلى المفروشات والأثاث، وكانت هذه القصور تُسكن بصفة خاصة في فصل الصيف وقت امتلاء البركة بالماء، فهي تعتبر المصيف للقاهرة وكان أصحابها يملكون بيوتًا وقصورا داخل المدينة»[١٠٠].

«ومما يدلّ على نفوذ وثراء من كان يقطن حول بركة الرطلي في العصر المملوكي أنه في جمادى الأولى سنة (٩١٧هـ/ ١٥١١م) صدر أمر للسلطان الغوري بمنع جماعة من مباشريه من السكن بالبركة بحجة تضييع الأموال هناك»[١٠١].

١- القصور حول البرك

- **الكبش**

هي عبارة عن قصور كانت تشرف من أعلى جبل يشكر على بركة قارون وبركة الفيل، عند الجسر الأعظم الفاصل بين بركة الفيل وبركة قارون ، وقد أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب، وسماها الكبش، وما زالت بعده من المنازل الملكية إلى أن هدمها الملك الأشرف شعبان بن حسين في سنة (٧٦٨ هـ/ ١٣٦٧م)، فحكّر الناس الكبش وبنوا فيه مسكنًا[١٠٢].

- **قصر بكتمر**

ومن أجلّ العمائر السكن على برك القاهرة قصر بكتمر الساقي، وهو من أقرب الأمراء المقرّبين إلى الناصر محمد بن قلاوون، وقد وصفت المصادر هذا القصر، وذكرت ما أنفق عليه في أيام البناء ونقل أن مدة البناء زادت على عشرة أشهر قبل أن يصلوا إلى الرخام واللازورد والذهب وعرق اللؤلؤ، وكان خلالها ينفق ١٥٠٠ درهم بجاه العمل، وبدون الجاه ٣٠٠٠ درهم في اليوم[١٠٣]، وقد جاء وصف لجارية أنزلها بكتمر وحظيت عنده في هذا القصر وهي خوري خوبي العوادة [١٠٤].

- **القصور حول بركة الرطلي**

«أما عن الدور والقصور حول بركة الرطلي، فقد كانت تنتمي لطبقة متميزة في المجتمع المصري في العصر المملوكي، حيث سكن حولها أصحاب سلطة ونفوذ وقلما سكنها أحد من العامة، فعلى شاطئ البركة بيت الوزارة يسكنه من يلي الوزارة في العصر المملوكي، وكان يجاور الجامع[١٠٥]، «وكانت قصور وبيوت بركة الرطلي شامخة البنيان حافلة بالزخارف والأثاث والمفروشات الأنيقة، حتى أن أحد البردارية[١٠٦] أنشأ بيتًا على بركة الرطلي غَرِمَ عليه نحو خمسين ألف دينار»[١٠٧].

- **القصور حول بركة الأزبكية**

«أنشأ الأمير الكبير أزبك على البركة التي أنشأها قصرًا ليس له في الحسن نظير، وقد أنشأ بعض كبار الدولة على تلك البركة قصورًا لا نهاية لها في الحسن، وقد صارت تلك البركة محفوفة بالأملاك العجيبة والأبنية الغريبة»[١٠٨]، «وابتنى جامعًا هائلًا وقصورًا منيعة وحمامًا ووكالة، بل أذن للأعيان ومن دونهم فابتنوا هناك أماكن على مراتبهم كلّ ذلك محاكاة لبركة الرطلي»[١٠٩]، وفي قصر أزبك ورد ذكر أن «الأمير أزبك دعا السلطان قايتباي لقضاء ليلة في قصره الجديد على البركة، فقضى الليلة كلها عنده» [١١٠]، وأنه «عزم ابن السلطان قايتباي، ومدّ له أسمطة حافلة وقدم له تقادم جزيلة»[١١١].

٢- سكن أصحاب الوظائف المهمة على البرك

وظهرت فكرة السكن الأرستقراطي على برك القاهرة في أن أعيان الأمراء كانت منازلهم على هذه البرك، و«كذلك بنى أصحاب الوظائف الهامة قصورًا عظيمة حول بركة الرطلي -وغيرها من برك القاهرة- من مباشري الدولة من الوزراء والاستادارات والأمراء والكتاب والقضاة والمحتسبون»[١١٢].

- **الوزراء**

الصاحب الكبير الفاضل تاج الدين بهاء الدين الوزير، فقد كان منزله ببركة الحبش[١١٣]، سعد الدين الشيري الوزير القبطي فقد كان سكنه ببركة الرطلي[١١٤].

- **الاستادار**

«فمن أمثلة الشخصيات الهامة التي ملكت الدور على البركة (الرطلي) الأمير عبدالغني الفخري الاستادار المتوفى سنة (٨٢١ هـ/ ١٤١٨م)، حيث كان له بناءان متقابلان يشرفان من ناحية على بركة الرطلي ومن الناحية الأخرى على الجسر، كما كان له بناءان آخران على البركة بدرب الحاج سعد»[١١٥].

- **كاتب سر مصر**

داود بن عبد الرحمن الكركي كاتب سر مصر، ومنزله في بركة الرطلي[١١٦].

- **ناظر الجيش**

ومن كبار القضاة القاطنين ببركة الرطلي القاضي عبد الباسط ناظر الجيوش، وكان ينزل عنده القضاة يقضون أمسيات داره خاصة أيام النيل[١١٧]، والقاضي موفق الدين ناظر الجيش الشام، ومنزله بدرب الطباخ ببركة الرطلي[١١٨]، والقاضي موفق الدين ناظر الجيش الشام، المتوفى سنة (٨٧٧ هـ/ ١٤٧٢م) بيت بدرب الطباخ ببركة الرطلي، كان ملتقى لاجتماع القضاة[١١٩].

- **ناظر الديوان المفرد**

فبيت صلاح الدين خليل بن الكويز ناظر الديوان المفرد على بركة الرطلي[١٢٠].

- **الصاحب**

ورد في ترجمة السلطان خشقدم، أن من عيوبه كثرة المصادرة، حتى أنه فكّ رخام بيت الصاحب علاء الدين ابن الأهناسي ونقله إلى تربته بالصحراء. ومن كبار القضاة القاطنين ببركة الرطلي القاضي عبد الباسط ناظرالجيوش، وكان ينزل عنده القضاة ويقضون أمسيات داره خاصة أيام النيل[١٢١].

- **المحتسب**

ومن الشخصيات التاريخية التي شهدت داره على بركة الرطلي أيامًا سجَّل المؤرخون أحداثها لأهميتها المحتسب الزيني بركات بن موسى[١٢٢].

- **رأس نوبة الدوادار الكبير**

ومن كبار رجال الدولة المملوكية المقيمين ببركة الرطلي علي بن قمتي رأس نوبة الدوادار الكبير[١٢٣].

- **القضاة**

فقد كان شيخ الإسلام وقاضي القضاة الحافظ ابن حجر العسقلاني يملك دارًا على بركة الرطلي أقام فيها زمنًا[١٢٤]، وأنزل القاضي عبد الباسط زين الدين القاضي ابن حجي داره التي على بركة الرطلي[١٢٥]، ومن كبار القضاة القاطنين ببركة الرطلي القاضي عبد الباسط ناظر الجيوش، وكان ينزل عنده القضاة مثل القاضي نجم الدين عمر بن حجي الشافعي، ويقضون أمسيات داره خاصة أيام النيل[١٢٦].

وقد كان منزل شمس الدين العجمي (ت ٧٣١ هـ/ ١٣٣٠م) على بركة الفيل، يقول ابن تغري بردي: «كان شمس الدين العجمي قاضيًا عالمًا في المنطق والمعاني والبيان معدودًا من أعيان الحنيفية، وكان يسكن بداره على بركة الفيل خارج القاهرة فلما كان يروم الاثنين... محرم سنة (٧٣١ هـ/ ١٣٣١م) وجدوه غريقًا ببركة الفيل تحت دالاه رحمه الله»[١٢٧]، وقد وصف الصفدي دار ابن العجمي على بركة الفيل بأنها كانت دارًا مليحة[١٢٨]، وهناك إشارة في الكواكب السائرة للغزي بأن قاضي القضاة إبراهيم الكركي كان منزله على بركة الفيل، حيث قال: «مات في سنة (٩٢٣ هـ/ ١٥١٧م) غريقًا تجاه منزله من بركة الفيل بسبب أنه كان توضأ بسلالم «قيطونة» فانفك به القبقاب فانكفأ في البركة ولم يتفق أحد يسعفه فطلبوه فوجدوا عمامته عائمة وفردة القبقاب و... والسلم فعلموا سقوطه في البركة، فوجدوه ميتًا»[١٢٩].

وأبو الفرج ولي الدولة ابن الخطير، كان قد عمّر دارًا على بركة الفيل في حكر ازدمر الشجاعي فبيعت في جملة موجوده[١٣٠]، والقاضي محمد بن يوسف بن علي ابن خلف بن محمد بن أحمد بن سلطان البدر المكنى أبا الرضي القاهري الشافعي الشهير بكتكوت، كان له منزل يسكنه مطل على بركة الفيل، وقد وقف هذا المنزل[١٣١].

٣- سكن بعض الأسر الشهيرة على البرك

«وكانت توجد في العصر المملوكي عائلات بعينها تتوارث الوظائف الهامة في الدولة متخذة من بركة الرطلي مقرًّا لها مثل عائلة ابن الجيعان الذين استمروا أكثر من مائة سنة يتوارثون وظيفتي ديوان الجيش عدة مرات»[١٣٢].

- **أسرة ابن الجيعان**

وكان منهم الكتّاب والمباشرون، فكان منهم أبو البركات ابن الجيعان الولوي أحمد بن الشرفي بن يحيى بن العلمي شاكر بن عبد الغني القاهري أبي البقاء، الذي مات بمنزلهم من بركة الرطلي»[١٣٣]، ومنهم «عبد اللطيف ابن عبد الملك بن عبد اللطيف التاج بن الجيعان الذي باشر بأوقاف الظاهر برقوق وابنه الناصر، وفي الاستيفاء بأوقاف الزمام: ولد بدرب ابن ميالة من بركة الرطلي»[١٣٤].

- **أسرة ابن مزهر**

وكذلك سكن بركة الرطلي عائلة ابن مزهر، وقد توارثوا وظيفة كاتب السر، وكانت لهم مكانة مرموقة في العصر المملوكي»[١٣٥].

٤- سكن أعيان الأمراء على البرك

ترى دوريس أبو سيف أنه «في القرن الرابع عشر الميلادي كان تركز سكن الأمراء داخل مدينة القاهرة الفاطمية - ثم حدث تغير ملحوظ وصولًا إلى نهاية العصر المملوكي، فأصبح الفرق بين نسبة سكن الأمراء داخل مدينة القاهرة -الفاطمية- وتركزهم خارجها على البرك ٢ مقابل ٢٠»[١٣٦]، وأمثلة الأمراء الذين سكنوا على البرك كثيرة، فـــدار الأمير الكبير الأتابك جقمق كانت على بركة الفيل[١٣٧]، وسكن الأمير إينال العلائي الأتابك على بركة الفيل، ملاصق لقصر بكتمر[١٣٨]، وبيت أركماس الظاهري المطل على بركة الفيل[١٣٩]، وبيت الأمير علي باي وهو بيت الأمير ألجاي اليوسفي على بركة الفيل[١٤٠]، ودار الأمير بدر الدين جنكلي على بركة الفيل في حكر الخازن[١٤١]، وسكن الأمير خشقدم على بركة الحاجب[١٤٢]، وبيت الأمير يلبغا الأحمدي المجنون على بركة الناصرية[١٤٣]، ودار قراسنقر الشمس الظاهري برقوق على بركة الناصري[١٤٤]، وبيت ابن قمتي رأس نوبة الدوادار الكبير على بركة الرطلي[١٤٥]، ومنزل الصاحب الكبير الفاضل تاج الدين الوزير بهاء الدين، ودار الأمير سيف الدين التقوي، بهادر بدرب السوسي على بركة الفيل في أول الجبانية[١٤٦]، وسكن الأمير سيف الدين طامغار ابن الأمير شمس الدين سنقر الأشقر على بركة الفيل بالجبانية[١٤٧]، وسكن الأمير سيف الدين ينغار الناصري أخو الأمير سيف الدين أرغون الدوادار الناصري على بركة الفيل في حكر الخازن[١٤٨].

سادسًا: الدبلوماسية على برك القاهرة

«كان السلاطين المماليك ينزلون أحيانًا ضيوفًا على الوزراء والقضاة في بركة الرطلي ويقضون أوقاتًا هناك كالأعياد والمهرجانات العامة، منهم السلطان المؤيد شيخ الذي كان ينزل في بيت صلاح الدين خليل ابن الكويز ناظر الديوان المفرد في سلطنته»[١٤٩]، كذلك السلطان الغوري الذي «كان ينزل في ضيافة المحتسب الزيني بركات ابن موسى»[١٥٠]، وقد كان لبرك القاهرة دور حضاري فيما يُعرف اليوم بالدبلوماسية، حيث حدث أشبه ما يسمى الآن باللجوء السياسي، أو نزول سلطان العراق أحمد بن أويس على السلطان المملوكي، فأنزله بمنزل أُعد له على بركة الفيل بعدما جددت عمارته وزخرفت بالفرش والآلات والأواني وزود بالعبيد والجواري ومد له السماط وأُلحق به أهله[١٥١]، وفي ذلك يقول ابن تغري بردي بلغة عصره: «هكذا تكون الشيم المملوكية، وإظهار الناموس، وبذل الأموال في إقامة الحرمة»[١٥٢]، وهو ما يُعرف بالدبلوماسية الآن.

وقد ذكر ابن إياس أن «بعض ضيوف السلطان قايتباي كانوا ينزلون ببيوت بركة الرطلي، مثل: قاضي مكة، وأخيه وابن أمير مكة الذي كان ينزل في بيت أم ناظر الخاص يوسف على بركة الرطلي، وخصوصًا أيام امتلاء البركة بالماء، ورتب لهم ما يكفيهم من أسمطة وغير ذلك فرأوا في ذلك البيت بهجة أيام النيل حتى سافروا»[١٥٣].

كذلك نزول نائب السلطنة بالشام في «دار أعدَّت له على بركة الفيل، وأرسل إليه السماط»[١٥٤].

وقد كانت هناك بعض المراسيم السلطانية تقام على برك القاهرة مثل: ما قام به السلطان محمد بن قايتباي من النداء على سكان بركة الرطلي بأن يوقدوا بها سبع ليالٍ موالية، «وصار ينزل في المراكب ويطوف بالبركة هو وأولاد عمه»[١٥٥].

سابعًا: التنزه على البرك

«بالرغم من أن سكان بركة الرطلي والجسر يمثلون طبقة متميزة في مجتمع العصر المملوكي فإن العامة وبقية طوائف الشعب كانوا يشاركونهم في التنزه والتفرج والاحتفال بالبركة، وكان الاحتفال على مدار العام، ففي الصيف والخريف يكون فيضان النيل فتمتلئ البركة بالماء وتدخلها المراكب النزهة، وفي فصل الشتاء والربيع تزدهي البركة بمنظر أخاذ من نمو الأزهار والمزروعات بها وخصوصًا منظر القرط (البرسيم) والكتان، مما هيَّج أحاسيس الشعراء فأفاضوا بالكثير من الأشعار في وصف البركة وما حولها»[١٥٦].

وكان ذلك الجسر من أنزه بقع وفُرُج القاهرة؛ لأنه يشرف من ناحية على الخليج ومن الناحية الأخرى على البركة، فحفل الجسر بالقصور المنيفة والمناظر الرائعة التي تجتمع الناس تحتها وتمر بحافة الخليج للنزهة»[١٥٧]، يقول ابن تغري بردي: «والناس على دين مليكهم لما كانت الملوك السالفة تهوى التنزه والطرب عمرت في أيامهم بولاق وبركة الرطلي وغيرها»[١٥٨]، أما بركة الحبش فكان المصريون مسلمون وأقباط يخرجون إليها في أيام الأعياد كالنوروز والغطاس والميلاد والمهرجان[١٥٩]، وكذلك ذكر ابن تغري بردي أن رباط الأفرم على بركة الحبش كان من أعظم متنزهات المصريين[١٦٠].

وينقل المقريزي كلام ابن سعيد عن القاهرة: «وأعجبني في ظاهرها بركة الفيل، لأنها دائرة كالبدر والمناظر فوقها كالنجوم، وعادة السلطان أن يركب فيها بالليل وتُسرج أصحاب المناظر على قدر هممهم وقدرتهم»[١٦١]، ويذكر أيضًا أن الأمير الطيبرس بنى فوق قنطرة المجنونة التي يعبر الماء من خلالها من الخليج الكبير للبركة متنزّهًا[١٦٢].

وفي حديث المقريزي عن بركة الحج قال: «وما برحت هذه البركة متنزهًا لملوك القاهرة»[١٦٣]، وأشار المقريزي إلى أن موضع بركة بطن البقرة كانت فيه بقية من تلك البركة يجتمع فيه الناس للنزهة[١٦٤]، بل ذكر ابن إياس أن هذه البقعة كانت عامرة وبها مكان يسمى التلة من جملة متنزهات القاهرة وكانت ذات أشجار وغيطان وقناطر وذلك في سنة (٦٥٥ هـ/ ١٢٥٧م)[١٦٥]، ثمّ لما عمّرها الأمير أزبك وصار اسمها بركة الأزبكية، «صارت محلًّا للتنزه ونحوها، ولكسر السد المتوصل لبركتها في أيام النيل يوم مشهود»[١٦٦].

١- التنزه بالقوارب في الماء

يقول المقريزي: «لما جرى الماء في الخليج الناصري، ودخل إلى بركة الرطلي وعمل الجسر بين البركة والخليج سنة (٧٢٥ هـ/ ١٣٢٥م)، وصارت المراكب تعبر إليها من الخليج الناصري فتدورها تحت البيوت وهي مشحونة بالناس فتمر هنالك للناس أحوال من اللهو يقصر عنها الوصف»[١٦٧]، «وقد حرص بعض السلاطين على الخروج والتفرج بالبركة، ولا سيما المؤيد شيخ أكثر السلاطين خروجًا، وكان يستضيفه هناك صلاح الدين ابن الكويز ناظر ديوان المفرد في بيته على بركة الرطلي ويمد له الأسمطه الحافلة»[١٦٨].

«وكان الناس يأتون البركة أيام إجازاتهم وخصوصًا الجمع والآحاد، حيث يجتمع هناك عالم لا يحصى، وتدور بهم مراكب النزهة المسماة بالشخاتير تدخل البركة بالنشاط والحيوية بما عليها من قوارب وما بها من أسواق عائمة بجميع أنواع المأكولات والمشروبات»[١٦٩].

«وقد تعددت مظاهر الاحتفال بالبركة من السياحة بها وإقامة مخيمات بربوعها وسط حلقات تضم أعلام الغناء والموسيقى وأرباب الألعاب وخيال الظل، وتقام إحراقات نفط هائلة، وكانت المراكب والبيوت توقد ليلًا بالقناديل فتحيل الليل نهارًا، وتوفر للمتنزهين بالبركة حرية كبيرة لم تتوفر لهم داخل المدينة ففشت بينهم الأمراض الاجتماعية، وساعد جو الثراء حولهم في ذلك فأقيمت الليالي ذات الترف الشديد وحفلت بمجالس شراب الخمور وتعاطي المواد المخدرة التي كانت تزرع بالبركة وحولها بأرض الطبالة، وشاركت النساء الرجال واختلطن بهم وهن متبرجات»[١٧٠].

وهو ما صرحت به المصادر من: «تظاهر الناس في المراكب بأنواع المنكرات من شرب المسكرات وتبرج النساء الفاجرات واختلاطهن بالرجال من غير إنكار»[١٧١]، وهو ما يفسر وصف المقريزي لبركة الرطلي بقوله: «أنه أدرك التنزه بهذه البركة منذ سنة (٧٧٠هـ) حيث كانت بمنأى عن الأحداث التي تدمر البلاد والناس يستمتعون بأيامهم هنلك غاية الاستمتاع»[١٧٢].

هذا مما دفع الأمير بركة بأن يأمر بعمل سلسلة على قنطرة فم الخور وعلى قنطرة الفخر أخرى عند مخرج الخليج الناصري من النيل، ووكل بها من يفتح السلسلة للمراكب الكبار التي تجلب البضائع، وعدم السماح لمراكب الناس المتفرجين في بركة الرطلي، لما وجدوه من أفعال الناس[١٧٣].

٢- التنزه بالبرك بعد خلوها من الماء

يقول المقريزي: «وإذا نضب ماء النيل وزرعت هذه البرك بالقرط وغيره يجتمع فيها من الناس في يومي الأحد والجمعة عالم لا يحصى لهم عددٌ»[١٧٤].

٣- التنزه بالصيد على البرك

وما زالت بركة الجب (الحج) متنزهًا للخلفاء والملوك، وكان صلاح الدين يبرز للصيد ويقيم فيها من الأيام، وفعل ذلك من بعده الملوك»[١٧٥]، وقد اعتنى الملك الناصر ببركة الحاج، ... وما برح الملوك يركبون إلى البركة لرمي الكراكي[١٧٦]، وهم على هذا إلى هذا الوقت[١٧٧]، وهناك إشارات في المصادر المملوكية لخروج السلاطين لرمي البندق ببركة الحج (الجب)[١٧٨].

ومما يتعلق بالتنزه برياضة الصيد أيضًا «مطعم الطيور، وهو على مقربة من بركة الحبش، كان السلاطين ينزلون إليه وتطلق البازدارية طيورًا ومن ورائها الطيور الجارحة لاصطيادها، وهي نوع من التسلية والرياضة السلطانية»[١٧٩].

٤- لعب الرمح والصيد عند بركة الحبش

هناك إشارات لخروج السلطان للعب الرمح عند بركة الحبش[١٨٠].

ثامنًا: الاحتفالات التي كانت تُقام على البرك

رصدت المصادر المملوكية عددًا ليس بالقليل من هذه الاحتفالات التي كانت تُقام على برك القاهرة، مبرزة لهذا الدور الحضاري التي قامت به برك القاهرة في ذلك العصر.

١- احتفالات الحج على بركة الحج

فقد كانت أول منازل الحج الريدانية ثم بركة الحج، ثم صارت المنزل الأول والذي يتم التحرك منه إلى الحج «بركة الحج»، وهناك إشارات كثيرة في النزول عند الذهاب إلى الحج أو العودة قبل الدخول إلى القاهرة عند بركة الحج، ونزول المحمل إليها وأمير الحج[١٨١].

٢- الاحتفالات بكسر سد بركة الأزبكية ودخول ماء النيل لها من كل عام

«بعد دخول الماء بأيام قليلة إلى بركة الأزبكية يجتمع الخاص والعام ويضع بها المقر الأتابكي نفطًا ووقودًا -حراقة نفط ووقدة- وتدخل إليها المراكب الكثيرة، وتكون بها ليلة من أعجب الليالي وهذا يحدث كل عام بها من قبل الأمير الكبير ويجتمع عنده في هذه الليلة سائر الأمراء والمقدمين والألوف وتكون ليلة من العجائب»[١٨٢]، ويخرج الناس إليه بسبب الفرجة، وينفق فيها جملة من الأموال وتجتمع في تلك الليلة مراكب عظيمة في البرك ويتوجه الأمراء إلى بيت الأتابكي أزبك بسبب الفرجة[١٨٣].

٣- الاحتفالات بشفاء السلطان الغوري على برك القاهرة

ففي سنة (٩١٩ هـ/ ١٥١٣م) صدر أمر السلطان الأشرف قانصوه الغوري بالزينة والاحتفال بالقاهرة لأجل عافية السلطان من مرض ألمَّ بعينه، فأشهر محتسب القاهرة الزيني بركات «المناداة لسكان بركة الرطلي بأن يصنعوا بها وقدة حافلة ويزينوا الطيقان لأجل عافية السلطان، فانطلق سكان بركة الرطلي بالزغاريت وعلقوا في الطيقان الشدود الحرير الأصفر والكوامل الحرير الملون، ودارت الطبول والزمور في المراكب، يهنون أعيان الناس من سكان البركة بعافية السلطان. ثم إن سكان البركة شرعوا في أمر الوقدة فعلقوا في الطيقان أحمال وأمشاط فيها القناديل فاحتفل سكان البركة بوقدة عظيمة ثلاث جمع متوالية وصارت في كل ليلة تدور المراكب بالمتفرجين ويقع بالبركة من القصف والفرجة ما لا يحصى وصفه، ولا سيما قد صار أمرًا سلطانيًّا، وكان النيل في أواخره فخرج الناس في ذلك عن الحد وصار يقع في البركة كل ليلة أمور غريبة من سماع مغنى لطيفة ووقدة ونفوط تحرق وأشياء حافلة»[١٨٤].

٤- الاحتفال بعافية المقر الأشرفي الأتابكي الأمير كبير أزبك

توعك الأمير أزبك، ثم «لما بلغ أهل مصر عافيته، زيّنت القاهرة بزينة عظيمة بأقمشة حسنة ودبشاخين مذهبة، خصوصًا الأزبكية التي أنشأها بالديار المصرية وشاهدت الزينة بالقاهرة والأزبكية»[١٨٥].

٥- احتفالات الزواج على برك القاهرة

شهدت بركة الفيل أشهر احتفالات الزواج وما رصدته المصادر المملوكية من زواج ابن السلطان الناصر محمد آنوك من بنت الأمير بكتمر الساقي، وزفة الشوار ووصفها، وكذا رقص الأمير بكتمر بعد ربط وسطه، يقول ابن تغري بردي: «رأيت أبا

العـروس بكتمـر وهـو مشـدود الوسـط في يـده عصـاه؛ لأنـه في عـرس ابـن أسـتاذه، وكان مهمًّـا عظيمًـا إلى الغايـة، ورأيـت الجهـاز لمـا حمـل مـن دار أبي العـروس مـن على بركـة الفيـل ممـدودًا على رؤوس الحمالـين، وكان عدتهـم ثمانمائـة حمّـال، وسـتة وثلاثـين قطـار بغـال، غـير الحـليّ والمصـاغ والجواهـر»[١٨٦].

٦- احتفالات الختان

ومثـال للأيـام الحافلـة الـتي شـهدتها بركـة الرطـلي مـا حـدث في شـعبان سـنة (٨٨٦ هـ/ ١٤٨١م) بمناسـبة ختـان أولاد القـاضي كاتـب السـر ابـن مزهـر ببركـة الرطـلي، وكان له مهـم (احتفـال) حافـل جـدًّا، وحـضر عنـده جماعـة مـن الأمـراء المقدمـين والعـشرات، وحـضر عنـده جمجمـة بـن عثمـان[١٨٧].

وقـد وصـف ابـن إيـاس ذلـك الاحتفـال وصفًـا دقيقًـا حيـث كان شـاهد عيـان للأحـداث، فقـال: «كان النيـل في أواخـره فأمـر كاتـب السـر سـكان البركـة بـأن يوقـدوا في البيـوت وقـدة حافلـة، وشرع يرسـل لـكل بيـت في البركـة عـشرة أرطـال زيـت وطبليـة فيهـا أكل فاخـر مـن طعـام ذلـك المهـم فاحتفلـوا في الوقـدة وعلقـوا في الطيقـان الأحمال والتنانـير والأمشـاط معمـرة بالقناديـل حـتى كانـت البركـة تـضيء بالنـور ويـكاد الإنسـان أن يدخـل الخيـط في خـرم الإبـرة مـن عظـم ضـوء النـور، وأحـرق حراقـة نفـط حافلة لـم يسـمع بمثلهـا حـتى خرجـت البنـت مـن خدرها بسـبب الفرجـة على ذلـك، وبلـغ كـري كل مركـب أربعـة أشرفيـة، واسـتمرت هـذه الوقـدة وحراقـة النفـط ثـلاث ليـالٍ متواليـة حـتى عـدَّ ذلـك مـن النـوادر الـتي لـم يقـع مثلهـا، واجتمـع بالبركـة نحـو أربعمائـة مركـب موسـوقة بالخلايـق، وابـن رحـاب المغـني عمـال في كل ليلـة وسـائر مغـاني البلـد مـن الرجـال والنسـاء وانطلقـت بالزغاريـت وأنفـق في تلـك الليـالي مـن الأمـوال مـا لا يحـصى حـتى قيـل ابتـاع مـن عصفـور الجبـان على المتفرجـين بنحـو مائـة وعشريـن دينـارًا جـبن مقـلي، وكذلـك ابـن الزيبـق الحلـواني ابتـاع منـه حلـوى بنحـو ذلـك، وقـد خرجـت النـاس في القصـف والفرجـة عـن الحـد، وقـد رسـم السـلطان للقـاضي كاتـب السـر أن لا يبـقي ممكنًـا في هـذا المهـم؛ لأجـل الجمجمـة ابن عثمـان كونـه حـاضرًا في هـذا المهـم.

وفي هذا يقول بعض الشعراء:

طابت على بركة الرطـلي ليـــلتُنـــا
حتى تباهت على الخلجان والبِـــــرك
حفَّت بضوء مصابيح زهت وغدت
تضيء في حندس الديجور والحـــلَك
فكان لما تناهى حُســـن وقدتـــــها
تخفي شموس الضحى في دارة الفلك

وقال الشمس القادري:

تاه الأنـــام بجنح الليـــل فاتخذوا
لهم دليلًا لذا الظلماء من اللهـب
حتى كأنَّ جلاليبَ الدجى رغبت
عن لونها وكأنَّ الشمسَ لم تغب[١٨٨]

٧- احتفالات السباق؛ سباق الخيل وسباق الهجن

كان السـلطان يركـب إلى بركـة الحـاج ويجـري الخيـل هنـاك[١٨٩] وقـد اهتـم الأمـراء المصريـون بتعزيـز الخيـول السـوابق ورياضتهـا وكانـوا يخرجـون جميعًـا إلى بركـة الحـاج وتتبـاهى وتتهـادى، وأعـد السـلطان في مـرة مـن المـرات أربعـين فرسًـا للسـباق، وكان الرهـن لمـن سـبق وفـاز في السـبق وجملتـه ٧٠٠٠ درهـم لمـن سـبق مـن كل فـرس مائـة درهـم وعـدة الخيـول الأخـرى سـبعين فرسًـا[١٩٠]، وقـد كان السـلطان يركـب إلى بركـة الحبـش؛ ليسـابق بـين الهجـن أيضًـا[١٩١]، ومـما امتـدت إليـه يـد التعمـير أيـام الملـك الناصر محمـد بـن قـلاوون أنـه أنشـأ ميـدان المهـاري بجـوار البركـة الناصريـة [١٩٢].

٨- احتفالات بسبب سفارة الأمير ماماي إلى سلطان الدولة العثمانية

في سـنة (٨٩٩ هـ/ ١٤٩٤م) عـيَّن السـلطان قايتبـاي الأمـير مامـاي بـن خـداد الدوادار الثـاني، «فـشرع مامـاي في عمـل يـرق (سـلاح) حافـل وصنـع له ردگا ببركـة الرطـلي في زمـن الشـتاء، وصـار يوقـد في كل ليلـة هنـاك وقـدة حافلـة، وهرعـت النـاس إلى هنـاك بسـبب الفرجـة وعمّـر الجـسر وسـكن بـه النـاس أيامًـا في قلـب الشـتاء حـتى عُـدَّ ذلـك مـن النـوادر، وكان يعمـل هنـاك في كل ليلـة خيـال ظـل أو مغـاني عـرب أو ابـن رحـاب المغـني أو غـير ذلـك مـن

الملاهي، وكانت ليالٍ مشهودة في القصف والفرجة حتى خرج الناس في ذلك عن الحد وأقاموا على ذلك نحوًا من عشرين يومًا ثم سافر الأمير ماماي»[١٩٣].

٩- احتفالات بسبب الإفراج عن الزيني بركات والخلع عليه

«نزل من القلعة في موكب حافل ومعه جماعة من أرباب الدولة، فزينت القاهرة ووقدت له الشموع والقناديل على الدكاكين، وتخلق الناس بالزعفران حتى زينت له بيوت بركة الرطلي بالشدود الحرير والكوامل الحرير الملون، فعلقت في الطيقان وانطلقت له النساء بالزغاريد ولاقته الطبول والزمور ومغاني النساء، وكان ساكنًا ببركة الرطلي في أيام النيل، وكان الزيني بركات محببًا للناس في أيام ولايته على الحسبة»[١٩٤].

تاسعًا: الأنشطة الاقتصادية حول برك القاهرة

١- الوقف حول البرك

قامت على برك القاهرة أنشطة اقتصادية من زراعة وصناعة وتجارة، وأظهر مثال للدور الاقتصادي لهذه البرك أن أرض بركة الحبش وأرض بركة الفيل كانت أراضي وقف، مثلًا:

أ- أرض بركة الحبش

كانت أرض بركة الحبش وقفًا على الأشراف، «واستقر النصف من ريع هذه البركة على الأشراف الأقارب مع قلتهم، والنصف على الأشراف الطالبيين مع كثرتهم، وتنازعوا غير مرة على أن تكون بينهم الجميع بالسوية»[١٩٥].

وقد ذكر المقريزي في الخطط أنه رأى كتاب شرط بركة الحبش وأنها مُحَبَّسَة أي موقوفة على بئرين استنبطهما أبو بكر الماذرائي في بني وائل، وعلى السّرْب الذي منه إلى البئر الحجارة -المعروفة بالرَّواء- التي في بني وائل، وعلى القنوات المتصلة بها التي تصب إلى المصنعة المعروفة بسُمَيْنَة، وآبار أخرى ذكرها، وجعل ما يفضل عن جميع ذلك مصروفًا في ابتياع بقر وكباش تذبح وتطبخ لحمها ويبتاع أيضًا معها خبز برّ ودراهم وأكسية وأعبية ويتصدق بها على الفقراء والمساكين بالمعافر وغيرها من القبائل بمصر[١٩٦].

وقد نقل المقريزي أ ن أرض بركة الحبش ثبت وقفها عند بدر الدين السنجاري وعند قاضي القضاة ابن جماعة وعند قاضي القضاة عز الدين عبدالعزيز بن عبد السلام وعند قاضي القضاة وجيه الدين المهلبي على الأشراف الأقارب والطالبيين، واستمر ذلك، وذكر المقريزي رؤيته لهذه الأسجال[١٩٧].

وقد كانت قطعة من أرض بركة الحبش مع جزيرة الصابوني الواقعة تجاه رباط الآثار قد أوقفهما الملك الصالح نجم الدين أيوب على صوفية بمكان جوار قبة الإمام الشافعي[١٩٨]، ثمّ صارت أرض بركة الحبش وقفًا على الأشراف والأقارب الطالبيين[١٩٩]، ثمّ في أيام الناصر محمد بن قلاوون قام النشو ناظر الخاص بالاستيلاء عليها من الأشراف، وصار يدفع إليهم من بيت المال مالًا جزيلًا، ثمّ لما صارت السلطنة إلى المنصور أبي بكر ابن الناصر محمد أعادها إليهم[٢٠٠]، وكل هذا يشير إلى القيمة الاقتصادية لهذه الأراضي بما يؤكد دور البرك اقتصاديًا.

ب- أرض بركة الفيل

فقد كانت أرض بركة الفيل وقفًا على ورثة الظاهر بيبرس[٢٠١].

ج- أرض بركة الشعيبية

نقل المقريزي فيما نقله في الخطط أنه: «من جملة الأوقاف بركة الخطير ابن مماتي المشهورة ببركة الشعيبية ومساحة أرضها أربعة وخمسون فدانًا وربع»[٢٠٢].

٢- النشاط الزراعي

هناك إشارة لبستان على بركة الشعيبية أنشئ في أرض كانت تعرف ببني الشعيبية التي تنسب بركة الشعيبية لها[٢٠٣]، بل إن موضع بركة الشعيبية لما انقطع عنها الماء صارت بساتين ومزارع وغير ذلك[٢٠٤]، وأما زراعة محصول القرط والكتان، فعادة ما يحدث كل عام أنه «كانت البركة تمتلأ بالماء في فصل الصيف فقط أيام الفيضان، وبعد نزول الماء تنكشف الأرض وتُزرع أصنافًا شتوية مثل القرط (البرسيم) وغيره»[٢٠٥]، وهذا ما ذكره المقريزي عن بركة الرطلي: «فإذا نضب ماء النيل زُرِعَت هذه البركة (الرطلي) بالقرط وغيره»[٢٠٦].

«وأما بركة الحبش فلم تكن بركة عميقة فيها ماء راكد بالمعنى المفهوم الآن من لفظ بركة، وإنما كانت تُطلق على حوض من الأراضي الزراعية التي يغمرها ماء النيل وقت فيضانه سنويًّا بواسطة خليج بني وائل الذي كان يأخذ ماءه من النيل جنوبي مصر القديمة، فكانت الأرض وقت أن يغمرها الماء تشبه البرك ولهذا سمِّيت بركة وبعد أن ينتهي فيضان النيل ويصرف الماء عنها تنكشف أرضها ولا تحتاج إلى الحرث للينها، بل تُلاق وتُزرع أصنافًا شتوية بأراضي الملق التي في حياض الوجه القبلي»[٢٠٧].

يذكر ابن إياس أن بركة الأزبكية «في زمن الربيع تزرع كله قرطًا وتربط عليه الخيول وتضرب فيه الخيام ويصير ربيع في وسط المدينة»[٢٠٨]، وأما ابن الحمصي فيقول، وهو شاهد عيان: «زرعت أرضية بركة الأزبكية فُجلًا، وأبيع بألف دينار وشاهدت بيعه، والله المستعان»[٢٠٩].

وقد عملت المقامات في المناظرة بين بركة الرطلي وبركة الأزبكية[٢١٠]، وسجل المقريزي في خططه وغيره من كتب المصادر ممن تناول منهم برك القاهرة عددًا كبيرًا من وصف الشعراء للبرك، وهي في مجملها إشارات لما كان على هذه البرك من بساتين وزراعات حتى أن بعضها يصف أيام الربيع في بركة الحبش:

إذ زَيَّن الحسناء قُرْطٌ فهـــذه

يُزَيِّنها من كلِّ ناحِيَةٍ قُـرْطُ

تَرقْرَقُ فيها أَدْمُعُ الطَّلّ غُدْوَةً

فقُلْت لآلئ قد تَضَمَّنَها قُرْطُ[٢١١].

٣- تربية الحيوانات

أ- الخيول والجمال

«اعتنى السلطان الملك الناصر ببركة الحاج، فأمر ببناء أحواش وميدان، وأن يعمل أحواشًا للخيل والجمال، فكان يعمل فيها نحو الألفي رجل، ومائة زوج بقر، وأمر بعمل ميدان لنتاج الخيل فعمل»[٢١٢].

ب- الأغنام

يقول المقريزي: «أدركنا بهذه البركة مراحًا عظيمًا للأغنام والتي يعلفها التركمان حبّ القطن وغيره من العلف فبلغ الغاية في السِّمن؛ فتدخل القاهرة محمولة على العجل لعظم جثتها وثقلها وعجزها عن المشي، ويقال: كبش بركاوي نسبة لهذه البركة، يقول المقريزي: «شاهدت مرة كبشًا من هذه البركة وزنت شقته اليمنى فبلغت زنتها خمسة وسبعين رطلًا... وبلغني عن كبش وزن ما في بطنه من الشحم فبلغ أربعين رطلًا،... وكانت الإليا الغاية في الكبر... »[٢١٣].

وعند ذكر المقريزي الآبار التي ببركة الحبش ذكر منها بئر أبي سلامة وقال: «وهي تعرف ببئر الغنم»، وعند ذكر بئر الزُّقاق، قال: «وفي أوله بئر مربعة كان يسقى منها البقر والغنم»[٢١٤].

٤- النشاط التجاري

هناك إشارة لسلسلة كانت تفتح فقط للمراكب الكبار التي كانت تجلب البضائع من الوجه البحري لبركة الرطلي وبالطبع تنزل في الأسواق التي عليها[٢١٥]، وإشارة أخرى لسويقة كانت على بركة الناصرية تسمى سويقة السباعين[٢١٦]، وترجم الغزي في الكواكب السائرة لعلي البرلسي (ت ٩٠٣ هـ/ ١٤٩٨م) أنه كان يبيع الجميز وهو شاب عند الشيخ المتبولي في بركة الحاج، ثمّ أذن له أن يفتح دكان زيّات فمكث فيه نحو أربعين سنة[٢١٧].

٥- النشاط الصناعي

صناعة أرطال الباعة التي توزن بها حتى نسبت بركة الرطلي إلى رجل يصنع هذه الأرطال، وقد كان علي البرلسي (ت ٩٠٣ هـ/ ١٤٩٨م) الذي ذكره الغزي بأنه اشتغل بضفر الخواص إلى أن مات على بركة الحاج[٢١٨]، وهناك إشارات ذكرها المقريزي، مثل: طاحون على بركة شطا[٢١٩].

عاشرًا: أثر الحالة الاقتصادية على دور البرك الحضاري والتنزه عليها

يلمح المقريزي هذا الأثر فيقول: «أدركت بهذه البركة (الرطلي) من بعد سنة (٧٧٠ هـ/ ١٣٦٩م) إلى سنة (٨٠٠ هـ/ ١٣٩٨م) أوقاتًا انكفت فيها عمن كان بها أيدي القدر ورقد عن أهاليها أعين الحوادث، ساعدهم الوقت، إذ الناس ناس والزمان زمان، ثم لما تكدر جوّ المسرّات وتقلص ظل الرّفاهية، وانهلت سحائب المحن من سنة (٨٠٦ هـ/ ١٤٠٤م) وتلاشى أمرها»[٢٢٠].

وعندما تحدّث عن بركة قرموط، وبعدما وصف ما كان عليها بما يدل على ترف سكان تلك الديار، يقول: «ثمّ الآن موحشة خراب قد هدمت تلك المنازل وبيعت أنقاضها منذ كانت الحوادث سنة (٨٠٦ هـ/ ١٤٠٤م) فزالت الطرق وجهلت الأزقة وانكشفت البركة وبقي ما حولها بساتين خراب»[٢٢١].

وعندما تحدّث عن بركة الناصري، وبعدما وصف الترف يقول: « والعمار... إلى أن كانت الحوادث من سنة (٨٠٦ هـ/ ١٤٠٤م) فشرع الناس في هدم ما عليها من الدور فهدم كثير ممن كان هناك والهدم مستمر إلى يومنا هذا»[٢٢٢]، وعندما تحدّث عن بركة بطن البقرة (الأزبكية فيما بعد)، وبعدما وصف ما كانت عليه قال: «كان قد تلاشى أمرها بعد الغلوة زمن الملك العادل كتبغا سنة (٦٩٧ هـ/ ١٢٩٨م)»[٢٢٣].

حادي عشر: درك البرك للقبائل ونزول القبائل العربية عليها

وبركة الجب (الحج) وما يليها في أدراك بني صبرة. وهم ينسبون إلى صبرة بن بطيخ بن مغالة بن دعجان ابن غميت بن الكليب بن أُبَيّ بن عمرو بن دميمة بن حَدَس بن أُرَيْش بن أراش بن جزيلة بن لخم. وفيهم بنو جذام بن صبرة بن نضرة بن غنم بن غطفان بن سعد بن مالك بن حرام بن جذام أخي لخم[٢٢٤].

وقبيلة راشدة على بروب بركة الحبش[٢٢٥].

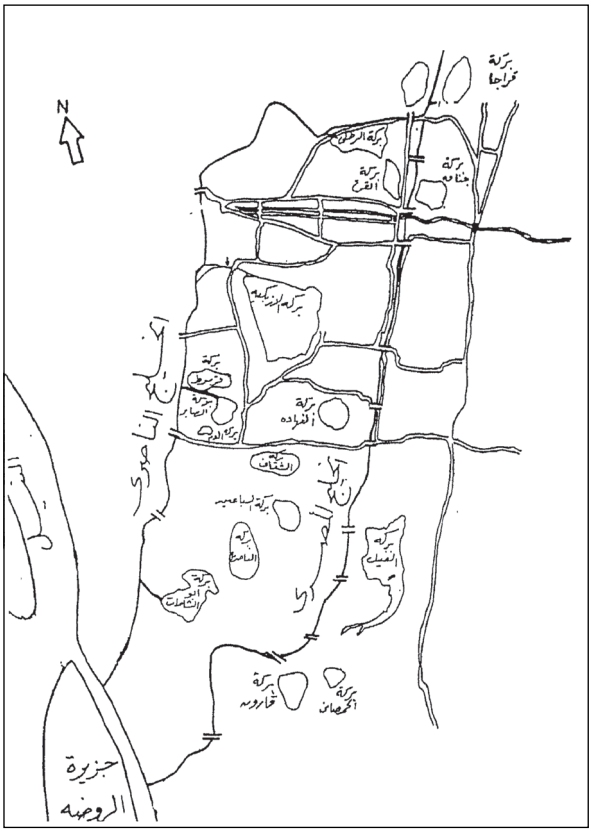

مخطط لبرك القاهرة. عن: محمد الششتاوي، متنزهات القاهرة.

الهوامش

* باحث في التاريخ والحضارة الإسلامية.

(١) أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي الضرير (ابن سِيدَه، ت ٤٥٨هـ)، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق عبد الحميد الهنداوي، مج. ٧ (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠): ٢٣.

(٢) صلاح الدين أبو الصّفاء خليل بن أيبك بن عبد الله الألَبَكي الفاري الصّفديّ (ت ٧٦٤هـ)، **أعيان العصر وأعوان النصر**، تحقيق علي أبو زيد وآخرين، مج. ١ (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٨): ٦٢٧.

(٣) تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد الحسيني العبيدي المقريزي (ت ٨٤٥هـ)، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار: المعروف بالخطط المقريزية**، تحقيق أيمن فؤاد سيد، مج. ٤ (لندن: مؤسسة الفرقان، ١٩٩٥): ٦٤٢.

(٤) المرجع السابق: ٣٤٦.

(٥) المرجع السابق: ٦٨٢.

(٦) المرجع السابق: ٣٤.

(٧) المرجع السابق: ١٥٢.

(٨) المرجع السابق: ١٥٤.

(٩) المرجع السابق: ٢٤٠، ٢٤٢.

(١٠) علاء الدين علي بن عبد الله البهائي الغزولي الدمشقي (ت ٨١٥هـ)، **مطالع البدور في منازل السرور**، مج. ١ (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٠): ٤٥.

(١١) شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، **معجم البلدان**، مج. ١ (بيروت: دار صادر، ١٩٧٧): ٤٠١.

(١٢) محمد رمزي، **القاموس الجغرافي للبلاد المصرية: من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥**، مج. ١ (القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠١٠): ١٥٢؛ محمد الششتاوي، **متنزهات القاهرة: في العصرين المملوكي والعثماني** (القاهرة: دار الآفاق العربية، ١٩٩٩): ٩٠.

(١٣) جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن سيف الدين تغري بردي الأتابكي اليشبقاوي الظاهري (ت ٨٧٤هـ)، **المنهل الصافي: والمستوفي بعد الوافي**، تحقيق محمد أمين، مج. ٣ (القاهرة: دار الكتب والوثائق المصرية، ٢٠٠٦): ٤٨، هامش ٣.

(١٤) وجاء علي مبارك في خططه فذكر ما كانت عليه أيام المقريزي، ثم وصف ما آلت إليه في زمنه، ثم جاء علماء الحملة الفرنسية ووصفوها في زمنهم، ثم جاء المرحوم محمد رمزي في القاموس الجغرافي، وفي تعليقاته في حواشي **النجوم الزاهرة** فذكر ما آلت إليه في زمنه وحدده في زمنه، ثم جاء الدكتور محمد الششتاوي في كتابه متنزهات القاهرة، والدكتور أيمن فؤاد سيد في حواشي تحقيقه المشهور لخطط المقريزي، فأوضحوا أماكنها والأسماء الجديدة للمواضع المجاورة لموضعها، وكل هذا ساعد في رسم صورة تاريخية لهذه البرك.

(١٥) نور الدين علي بن داود بن إبراهيم الصيرفي (الخطيب الجوهري، ت ٩٠٠هـ)، **نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان**، تحقيق حسن حبشي، مج. ٢ (القاهرة: دار الكتب، ١٩٧١): ١٤٠، هامش ١.

(١٦) يقول محمد رمزي: «وموقعها اليوم منطقة الأراضي الزراعية التابعة لزمام دير الطين، وجزء عظيم من الأراضي التابعة لزمام قرية البساتين»، انظر: جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن سيف الدين تغري بردي الأتابكي اليشبقاوي الظاهري (ت ٨٧٤هـ)، **النجوم الزاهرة: في ملوك مصر والقاهرة**، مج. ٥ (القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٨): ١٤، هامش ٢؛ مج. ١٢: ٢٧٣-٢٧٤؛ مج. ١٤: ٨٧؛ الششتاوي، **متنزهات القاهرة**: ٩٣.

(١٧) المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج. ٢: ٢١٠-٢١١.

(١٨) وهي في الجهة البحرية من مدينة مصر غربي جامع الظاهر، وكان طولها قرابة ٣٥٠ مترًا وعرضها مائة مترًا، انظر: شمس الدين أبو الخير محمد ابن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، **الذيل على رفع الإصر، أو، بغية العلماء والرواة**، تحقيق جودة هلال، ومحمد محمود صبح، مراجعة علي البجاوي (القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦): ١٤٦، هامش ٣.

(١٩) «ويدخل في نطاق أرض الطبالة الآن حي الفجالة وجزء من حي الظاهر وجزء من حي الشرابية» انظر: عز الدين عبد السلام بن أحمد بن غانم المقدسي (ت ٦٧٨هـ)، **المفاخرات الباهرة: بين عرائس متنزهات القاهرة**، تحقيق محمد الششتاوي (القاهرة: دار الآفاق العربية، ١٩٩٩): ١٥.

(٢٠) المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج. ٣: ٥٤٠؛ زين العابدين أبو البركات محمد ابن أحمد بن إياس الحنفي الناصري القاهري (ت ٩٣٠هـ)، **بدائع الزهور في وقائع الدهور**، تحقيق محمد مصطفى، مج. ١، قسم ١ (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٨): ٤٥٦؛ ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، مج. ٥: ٣٤٨، هامش ٣، ٣٥٣. وقد ردمت البركة في مدة حكم الخديوي إسماعيل أيام نظارة علي باشا مبارك لديوان الأشغال، وتحولت أرضها حينئذٍ للبناء، انظر: علي مبارك، **الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة: ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة**، مج. ٣ (القاهرة: المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق، ١٣٠٥هـ): ٧٢-٧٣؛ عز الدين المقدسي، **المفاخرات الباهرة**: ١٥؛ السخاوي، **الذيل على رفع الإصر**: ١٤٦، هامش ٣.

(٢١) المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج. ٣: ٥٤٠-٥٤١؛ ابن إياس، **بدائع الزهور**، مج. ١، قسم ١: ٤٥٦.

(٢٢) عز الدين المقدسي، **المفاخرات الباهرة**: ١٣.

(٢٣) صارت بركة الفيل في العصر العثماني ميدانًا، انظر: الششتاوي، **متنزهات القاهرة**: ١٢.

(٢٤) المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج. ٣: ٥٣٥.

(٢٥) رمزي، **القاموس الجغرافي للبلاد**، مج. ١: ١٥٣.

(٢٦) ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، مج. ٣: ٤٨، هامش ٣؛ المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج. ٣: ٥٣٨.

(٢٧) رمزي، **القاموس الجغرافي للبلاد المصرية**، مج. ١: ١٥٢.

(٢٨) المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج. ٣: ٥٣٤، ٥٣٥.

(٢٩) فهمي عبد العليم، «أولًا: نشر وثيقة السلطان المؤيد شيخ»، في **العمارة الإسلامية في عصر المماليك الجراكسة: عصر السلطان المؤيد شيخ**، سلسلة الثقافة الأثرية والتاريخية. مشروع المائة كتاب ٣٣ (القاهرة: وزارة الثقافة. المجلس الأعلى للآثار، ٢٠٠٣): ١١٣-١٦٩، سطر ١٨٦-١٨٨.

(٣٠) عبد اللطيف إبراهيم علي، «وثيقة رقم ٤٥٢ ج أوقاف، كتاب وقف الغوري رقم ٨٨٢ ق أوقاف»، في **دراسات تاريخية وأثرية في وثائق من عصر الغوري** (رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم الآثار، ١٩٥٦).

(٣١) الششتاوي، **متنزهات القاهرة**: ١٠٤.

(٣٢) المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج. ٣: ٥٣٨.

(٣٣) المرجع السابق: ٥٤٠.

(٣٤) عز الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن إبراهيم بن شداد بن خليفة ابن شداد بن إبراهيم بن شداد الأنصاري الحلبي (ت ٦٨٤هـ)، **تاريخ الملك الظاهر**، تحقيق أحمد حطيط، سلسلة الذخائر ١٩٠ (القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٩): ١٢٨؛ المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج. ٢: ٥٨٩-٥٩٠.

(٣٥) «والناس يقولون: جب يوسف وهو خطأ، وإنما هي أرض جب عميرة، انظر: المرجع السابق، مج. ٣: ٥٤٤؛ ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، مج. ٥: ١٨، هامش ١.

(٣٦) المرجع السابق، مج. ١٣: ٧٦، هامش ١؛ ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، مج. ٣: ١٩، هامش ٢؛ المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج. ٢: ٥٨٨؛ مج. ٣: ٥٤٤.

(٣٧) المرجع السابق: ٥٤٤؛ مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٩: ٤٣؛ ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، مج. ٥: ١٨، هامش ١؛ رمزي، **القاموس الجغرافي للبلاد المصرية**، مج. ١، قسم ٢: ٣١؛ الششتاوي، **متنزهات القاهرة**: ١٨٣-١٨٦.

(٣٨) ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، مج. ٥: ١٨، هامش ١؛ مج. ١٣: ٧٦، هامش ١؛ المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج. ٢: ٥٨٩-٥٩٠؛ مج. ٣: ٥٤٥-٥٤٦.

(٣٩) المرجع السابق: ٥٤٤؛ ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، مج. ١٣: ٧٦، هامش ١؛ مج. ١٤: ٧٤، هامش ١؛ مج. ١٥: ٣٣٥، هامش ١؛ ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، مج. ٣: ١٩، هامش ٢.

(٤٠) صارت بركة الأزبكية فيما بعد ميدان الأزبكية، انظر: الششتاوي، **متنزهات القاهرة**: ١٢.

(٤١) المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج. ٣: ٥٤١-٥٤٢.

(٤٢) المرجع السابق: ٥٤٢.

(٤٣) شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر ابن عثمان بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، **الضوء اللامع: لأهل القرن التاسع**، مج. ٢ (بيروت: دار الجيل، [١٩٩٢]): ٢٧٢؛ عبد القادر ابن محمد ابن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم الأنصاري الجزيري الحنبلي (ت نحو ٩٧٧ هـ)، **الدرر الفرائد المنظمة: في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة**، تحقيق جاسر الحمد، ط. ٢، مج. ٢ (الرياض: دار اليمامة، ٢٠٠٨): ٣٨٤-٣٨٥؛ زين العابدين أبو البركات محمد بن أحمد بن إياس الحنفي الناصري القاهري (ت ٩٣٠هـ)، **جواهر السلوك في أمر الخلفاء والملوك**، تحقيق محمد زينهم (القاهرة: الدار الثقافية، ٢٠٠٦): ٣٧١-٣٧٢؛ زين العابدين أبو البركات محمد بن أحمد بن إياس الحنفي الناصري القاهري (ت ٩٣٠ هـ)، زين العابدين أبو البركات محمد بن أحمد بن إياس الحنفي الناصري القاهري (ت ٩٣٠هـ)، **نزهة الأمم: في العجائب والحكم**، تحقيق محمد زينهم (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٥): ٢٥٩-٢٦٠.

(٤٤) الششتاوي، **متنزهات القاهرة**: ١١.

(٤٥) المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج. ٣: ٥٤٩، هامش٢؛ ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، مج. ٩: ١٩٤، هامش ٢؛ مج. ١٢: ٨٦، هامش١؛ ابن إياس، **بدائع الزهور**، مج. ١: ٤٥٥، ٤٦٠. بركة الناصري هي (البركة الناصرية، أو بركة أبي الشامات، أو بركة ستي نصرة، أو بركة قاسم بك، أو بركة المعهد)، انظر: ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، مج. ١٢: ٣٩١.

(٤٦) المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج. ٣: ٥٤٩-٥٥٠.

(٤٧) يدل على هذه البركة الآن جزء من حي الحسينية، انظر: الششتاوي، **متنزهات القاهرة**: ١٨٠.

(٤٨) المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج. ٣: ٥٤٤.

(٤٩) المرجع السابق: ٥٢٨.

(٥٠) المرجع السابق: .٥٣٣.

(٥١) صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي القاهري (ابن دُقْماق، ت ٨٠٩هـ)، **الانتصار لواسطة عقد الأمصار: في تاريخ مصر وجغرافيتها** (بيروت: المكتب التجاري، د.ت.): ٥٥.

(٥٢) السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ٤: ٣٤١.

(٥٣) نور الدين علي بن داود بن إبراهيم الصيرفي (الخطيب الجوهري، ت ٩٠٠هـ)، **إنباء الهصر بأنباء العصر**، تحقيق حسن حبشي، التراث (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠): ٢٣٠.

(٥٤) المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج. ٢: ٣٥.

(٥٥) يستفاد مما ورد في كتاب الانتصار لابن دقماق أن العكرشة اسم يطلق على بركة واقعة في الطريق الصحراوي بين القاهرة وبلبيس، ويدل عليها حوض العكرشة رقم ٤٧، انظر: ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، مج. ١١: ١٨٢، هامش ١.

(٥٦) المرجع السابق.

(٥٧) ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، مج. ٧: ٤٠٦-٤٠٧.

(٥٨) المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج. ٣: ٣٧٨.

(٥٩) المرجع السابق: ٣٨٨، ٤٠٠-٤٠١.

(٦٠) المرجع السابق: ٥٤٤.

(٦١) المرجع السابق: ٥٥٠؛ الششتاوي، **متنزهات القاهرة**: ٨.

(٦٢) المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج. ٣: ٥٤٠-٥٤١.

(٦٣) وموضع الجسر الآن بمثله شارع الظاهر بالقاهرة، انظر: عز الدين المقدسي، **المفاخرات الباهرة**: ١٣.

(٦٤) المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج. ٣: ٥٣٤.

(٦٥) السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ١: ٦٣.

(٦٦) المرجع السابق، مج. ٦: ٩٩.

(٦٧) المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج. ٣: ٤٥، هامش ٢؛ ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، مج. ١١: ٢٧٤، هامش ٥.

(٦٨) المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج. ٣: ٥٥-٥٦.

(٦٩) المرجع السابق: ٥٨.

(٧٠) السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ٥: ٤.

(٧١) المرجع السابق، مج. ٦: ٢١٠.

(٧٢) المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج. ٣: ٥٤١؛ عز الدين المقدسي، **المفاخرات الباهرة**: ١٦.

(٧٣) المرجع السابق.

(٧٤) Behrens-Abouseif, *Azbakiyya and Its Environs from Azbak to Ismāʿīl (1476-1879)*, *Supplément aux Annales Islamologiques* 6 (Cairo: Institut Français d'Archéologie Orientale (IFAO), 1985): 19.

(٧٥) المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج. ٣: ٥٤٠.

(٧٦) تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد الحسيني العبيدي المقريزي (ت ٨٤٥هـ)، **السلوك لمعرفة دول الملوك**، تحقيق محمد مصطفى زيادة وسعيد عاشور، ط. ٣، مج. ٢ (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ١٩٧٢): ٨٦٨؛ المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج. ٤، قسم ٢: ٩٠٦؛ بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن الحسين بن يوسف بن محمود العينتابي الحنفي (البدر العيني، ت ٨٥٥هـ)، **عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان**، تحقيق محمد أمين، مج. ٣ (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩): ٤٤٦.

(٧٧) المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج. ٣: ٥٤٤.

(٧٨) *Azbakiyya and Its Environs*: 23.

(٧٩) عز الدين المقدسي، **المفاخرات الباهرة**: ١٦-١٧.

(٨٠) السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ٢: ٢٧٢؛ الجزيري، **الدرر الفرائد المنظمة**، مج. ٢: ٣٨٤-٣٨٥؛ ابن إياس، **جواهر السلوك**: ٣٧١-٣٧٢؛ ابن إياس، **نزهة الأمم**: ٢٥٩-٢٦٠.

«ومما يتأسف عليه أن جامع الأزبكية قد انهدم عام ١٨٦٩، عندما جدد مركز القاهرة، وكانت على ما نشاهد من الخريطة الفرنسية القديمة آخر جامع في الأسلوب العنعنوي أي آخر مثال للأسلوب المملوكي في القاهرة ولم يبق منه إلا منبره الذي كُتب عليه: أمر بإنشاء هذا المنبر المبارك المقر الأشرف السيفي أزبك وكان الفراغ من هذا المنبر في شهر الله المحرم سنة (٨٨٠هـ/ ١٤٧٥م)، ومن الآثار الباقية من هذا الجامع بعض الكتابات على النحاس»، انظر: أنا ماري شيمل، «الأتابكي أزبك من طخ: مؤسس الأزبكية بالقاهرة»، **مجلة فكر وفن** (١٩٦٩): ١٨-٢٥.

(٨١) السخاوي، **الذيل على رفع الإصر**: ١٤٦.

(٨٢) الخطيب الجوهري، **نزهة النفوس والأبدان**، مج. ٢: ٣١٥.

(٨٣) ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، مج. ١١: ٢٢.

(٨٤) ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، مج. ٥: ٣٤١، هامش ٢.

(٨٥) الصفدي، **أعيان العصر**، مج. ٤: ١٣٨.

(٨٦) ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، مج. ١١: ٢٧٤، هامش ٥.

(٨٧) الصفدي، **أعيان العصر**، مج. ٣: ٦٠.

(٨٨) السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ٦: ٢٣٢.

(٨٩) المقريزي، **السلوك**، مج. ٣، قسم ٣: ٩٨٨.

(٩٠) ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، مج. ٣: ٩، هامش ٤، ١٣١.

(٩١) جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن كمال الدين بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي (ت ٩١١هـ)، **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، مج. ٢، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٨): ٢٧٣؛ السخاوي، **الذيل على رفع الإصر**: ٢٦٤، هامش ٣.

(٩٢) الصفدي، **أعيان العصر**، مج. ١: ١١٤.

(٩٣) السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ٦: ١٥٥.

(٩٤) الصفدي، **أعيان العصر**، مج. ١: ٢٥٩؛ مج. ٥: ٢٠٧.

(٩٥) الخطيب الجوهري، **نزهة النفوس والأبدان**، مج. ٣: ٥٧.

(٩٦) الصفدي، **أعيان العصر**، مج. ٣: ١٥٧؛ مج. ٥: ٢٠٧.

(٩٧) ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، مج. ٤: ١٤٠، هامش ٥.

(٩٨) السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ٢: ٢٧٢؛ الجزيري، **الدرر الفرائد المنظمة**، مج. ٢: ٣٨٤-٣٨٥؛ ابن إياس، **جواهر السلوك**: ٣٧١-٣٧٢؛ ابن إياس، **نزهة الأمم**: ٢٥٩-٢٦٠.

(٩٩) عز الدين المقدسي، **المفاخرات الباهرة**: ١٨.

(١٠٠) المرجع السابق: ٣٤.

(١٠١) المرجع السابق: ١٨.

(١٠٢) المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج. ٢: ١٣٣؛ ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، مج. ١٢: ٨٢-٨٣، هامش ٤؛ ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، مج. ٢: ٨٠، هامش ١.

(١٠٣) ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، مج. ٣: ٣٩١-٣٩٢.

(١٠٤) الصفدي، **أعيان العصر**، مج. ٢: ٣٣٧-٣٣٩.

(١٠٥) ابن إياس، **بدائع الزهور**، مج. ٢: ٤١٦؛ عز الدين المقدسي، **المفاخرات الباهرة**: ١٧.

(١٠٦) البرداري مفردها بردار، وهو الذي يكون في خدمة مباشري الديوان في الجملة، متحدثًا على أعوانه والمتصرفين به، انظر: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي (ت ٨٢١هـ)، **صبح الأعشى**، مج. ٥، الذخائر ١٣٠ (القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٤): ٤٦٨؛ ابن إياس، **بدائع الزهور**، مج. ٢: ١٧؛ عز الدين المقدسي، **المفاخرات الباهرة**: ١٧.

(١٠٧) المرجع السابق: ١٧.

(١٠٨) ابن إياس، **نزهة الأمم**: ٢٥٩.

(١٠٩) السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ٢: ٢٧٢؛ الجزيري، **الدرر الفرائد المنظمة**، مج. ٢: ٣٨٤-٣٨٥؛ ابن إياس، **جواهر السلوك**: ٣٧١-٣٧٢؛ ابن إياس، **نزهة الأمم**: ٢٦٠.

(١١٠) Behrens-Abouseif, *Azbakiyya and Its Environs*: 24.

(١١١) شيمل، «الأتابكي أزبك من طخ: مؤسس الأزبكية بالقاهرة»: ٢٣.

(١١٢) عز الدين المقدسي، **المفاخرات الباهرة**: ١٧.

(١١٣) البدر العيني، **عقد الجمان**، مج. ٤: ٤٧٥.

(١١٤) السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ١٠: ١٠٩.

(١١٥) عز الدين المقدسي، **المفاخرات الباهرة**: ١٩.

(١١٦) السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ٣: ٢١٢.

(١١٧) عز الدين المقدسي، **المفاخرات الباهرة**: ١٩؛ بدر الدين أبو محمد محمود ابن أحمد بن موسى بن أحمد بن الحسين بن يوسف بن محمود العينتابي الحنفي (البدر العيني، ت ٨٥٥هـ)، **عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان: حوادث وتراجم من سنة ٨٢٤هـ-٨٥٠هـ**، تحقيق وتعليق عبد الرازق الطنطاوي القرموط (القاهرة: الزهراء للإعلام العربي، ١٩٨٩): ٣٠٣؛ الخطيب الجوهري، **نزهة النفوس والأبدان**، مج. ٣: ٤٣٨.

(١١٨) السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ٥: ٧؛ الخطيب الجوهري، **إنباء الهصر**: ٢٥٩، ٤٣٨.

(١١٩) عز الدين المقدسي، **المفاخرات الباهرة**: ١٩؛ السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ٥: ٧؛ الخطيب الجوهري، **إنباء الهصر**: ١٥٩.

(١٢٠) ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، مج. ١٤: ٩٥.

(١٢١) عز الدين المقدسي، **المفاخرات الباهرة**: ١٩؛ البدر العيني، **عقد الجمان** (الزهراء للإعلام): ٣٠٣؛ الخطيب الجوهري، **نزهة النفوس والأبدان**، مج. ٣: ٤٣٨.

(١٢٢) عز الدين المقدسي، **المفاخرات الباهرة**: ٢٠؛ ابن إياس، **بدائع الزهور**، مج. ٤: ٢٧٤.

(١٢٣) عز الدين المقدسي، **المفاخرات الباهرة**: ٢٠؛ الخطيب الجوهري، **إنباء الهصر**: ٤٣٨.

(١٢٤) عز الدين المقدسي، **المفاخرات الباهرة**: ١٩؛ شمس الدين أبو الخير محمد ابن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، **التبر المسبوك في ذيل السلوك**، تحقيق نجوى مصطفى كامل، ولبيبة إبراهيم مصطفى، مراجعة سعيد عبد الفتاح عاشور. القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية. مركز تحقيق التراث، ٢٠٠٢): ٢١١؛ زين العابدين محمد بن محمد أبي السرور بن محمد أبي المكارم البكري الصديقي (ت ١٠٨٧هـ)، **النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية**، ربيع أول ١٠٦٣هـ، الولايات المتحدة الأمريكية، مكتبة جامعة برنستون (رقم الحفظ: LANDBERG 231): ورقة ٧٥.

(١٢٥) الخطيب الجوهري، **نزهة النفوس والأبدان**، مج. ٣: ١٠٦.

(١٢٦) عز الدين المقدسي، **المفاخرات الباهرة**: ١٩؛ البدر العيني، **عقد الجمان** (الزهراء للإعلام): ٣٠٢-٣٠٣؛ الخطيب الجوهري، **نزهة النفوس والأبدان**، مج. ٣: ٤٣٨.

(١٢٧) ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، مج. ٧: ٣٥٥-٣٥٦.

(١٢٨) الصفدي، **أعيان العصر**، مج. ٣: ١٥٧.

(١٢٩) نجم الدين أبو المكارم محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن بدر ابن مفرج بن بدري بن عثمان بن جابر بن ثعلب بن ضوي الغزي العامري القرشي (ت ١٠٦١هـ)، **الكواكب السائرة: بأعيان المائة العاشرة**، وضع حواشيه خليل المنصور، مج. ١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧): ١١٢.

(١٣٠) الصفدي، **أعيان العصر**، مج. ٤: ٣٩٠.

(١٣١) السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ١٠: ٩٨.

(١٣٢) عز الدين المقدسي، **المفاخرات الباهرة**: ١٧؛ ابن إياس، **بدائع الزهور**، مج. ٣: ١٣٣؛ مج. ٥: ٢٩٩-٣٠٠، ٤٥٦، ٤٨٧.

(١٣٣) السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ١١: ٣-٤؛ ابن إياس، **بدائع الزهور**، مج. ٣: ١٣٣؛ مج. ٥: ٢٩٩-٣٠٠، ٤٥٦، ٤٨٧.

(١٣٤) السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ٤: ٣٣٠.

(١٣٥) عز الدين المقدسي، **المفاخرات الباهرة**: ١٧؛ ابن إياس، **بدائع الزهور**، مج. ٣: ١٨٦-١٨٧؛ مج. ٤: ٦٧.

(١٣٦) Behrens-Abouseif, *Azbakiyya and Its Environs*: 19.

(١٣٧) المقريزي، **السلوك**، مج. ٤، قسم ٤: ١٠٥؛ ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، مج. ١٥: ٢٣٧؛ ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، مج. ٤: ٢٧٩-٢٨٠؛ الخطيب الجوهري، **نزهة النفوس والأبدان**، مج. ٣: ٤٣٨-٤٣٩.

(١٣٨) ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، مج. ١٦: ٣٨؛ الخطيب الجوهري، **نزهة النفوس والأبدان**، مج. ٣: ٢٤، هامش ١.

(١٣٩) السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ٦: ٢١٠.

(١٤٠) الخطيب الجوهري، **نزهة النفوس والأبدان**، مج. ١: ٤٦٧، ٤٩٦.

(١٤١) الصفدي، **أعيان العصر**، مج. ١: ١١٤.

(١٤٢) ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، مج. ١٦: ١٤٤، هامش ١.

(١٤٣) الخطيب الجوهري، **نزهة النفوس والأبدان**، مج. ١: ٤٦٧.

(١٤٤) المرجع السابق، مج. ٣: ٥٧؛ السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ٦: ٧٢١.

(١٤٥) الخطيب الجوهري، **إنباء الهصر**: ٤٣٨.

(١٤٦) الصفدي، **أعيان العصر**، مج. ٢: ٦٧.

(١٤٧) المرجع السابق: ٥٧٢.

(١٤٨) المرجع السابق: ٥٩٤.

(١٤٩) المقريزي، **السلوك**، مج. ٤: ٥٢٨؛ ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، مج. ١٤: ٩٤؛ عز الدين المقدسي، **المفاخرات الباهرة**: ١٨.

(١٥٠) ابن إياس، **بدائع الزهور**، مج. ٤: ٢٧٤؛ عز الدين المقدسي، **المفاخرات الباهرة**: ١٨.

(١٥١) ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، مج. ١٢: ٤٥-٤٧.

(١٥٢) المرجع السابق: ٤٧.

(١٥٣) ابن إياس، **بدائع الزهور**، مج. ٣: ٩٣؛ عز الدين المقدسي، **المفاخرات الباهرة**: ٢٠.

(١٥٤) الخطيب الجوهري، **نزهة النفوس والأبدان**، مج. ٤: ٢٧٨-٢٧٩.

(١٥٥) ابن إياس، **بدائع الزهور**، مج. ٣: ٣٩٧؛ عز الدين المقدسي، **المفاخرات الباهرة**: ٢٥.

(١٥٦) المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج. ٣: ٢٤١؛ عز الدين المقدسي، **المفاخرات الباهرة**: ٢١.

(١٥٧) المرجع السابق: ١٣، ١٥.

(١٥٨) ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، مج. ١٥: ٣٤٨.

(١٥٩) الخطيب الجوهري، **نزهة النفوس والأبدان**، مج. ٢: ١٤٠، هامش ١.

(١٦٠) ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، مج. ٣: ٩، هامش٤؛ ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، مج. ١٤: ٨٥، هامش ٢؛ مج. ١١: ٢٧٢، هامش ٢.

(١٦١) المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج. ٣: ٥٣٦.

(١٦٢) المرجع السابق: ٥٣٨.

(١٦٣) المرجع السابق: ٥٤٤.

(١٦٤) المرجع السابق: ٥٤٢، ٥٤٤.

(١٦٥) ابن إياس، **جواهر السلوك**: ٣٧١-٣٧٢.

(١٦٦) السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ٢: ٢٧٢؛ الجزيري، **الدرر الفرائد المنظمة**، مج. ٢: ٣٨٤-٣٨٥؛ ابن إياس، **جواهر السلوك**: ٣٧١-٣٧٢؛ ابن إياس، **نزهة الأمم**: ٢٦٠.

(١٦٧) المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج. ٣: ٥٤٠-٥٤١؛ ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، مج. ١١: ١٧١، هامش ١.

(١٦٨) عز الدين المقدسي، **المفاخرات الباهرة**: ٢٢؛ المقريزي، **السلوك**، مج. ٤: ٥٢٨؛ ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، مج. ١٤: ٩٤.

(١٦٩) المرجع السابق: مج. ١١: ١٧١؛ عز الدين المقدسي، **المفاخرات الباهرة**: ٢١.

(١٧٠) المرجع السابق: ٢٢.

(١٧١) المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج. ٣: ٥٤٠-٥٤١؛ ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، مج. ١١: ١٧١، هامش ١.

(١٧٢) عز الدين المقدسي، **المفاخرات الباهرة**: ٢٢.

(١٧٣) شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن علي الكناني ابن محمود بن أحمد بن حجر بن أحمد العسقلاني المصري الشافعي (ت ٨٥٢هـ)، إنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق حسن حبشي، مج. ١ (القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ٢٠١١): ١٩٢-١٩٣؛ ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، مج. ٣: ٣٥٣.

(١٧٤) المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج. ٣: ٢٤١.

(١٧٥) المرجع السابق: ٥٤٦؛ ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، مج. ١٥: ٣٣٥، هامش ١؛ مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٩: ٤٥.

(١٧٦) الكراكي: نوع من الطيور البيضاء في حجم الأوز، انظر: المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج. ٣: ٥٤٦، هامش ٣.

(١٧٧) المرجع السابق: ٥٤٦؛ ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، مج. ١٦: ٢٩٧.

(١٧٨) المقريزي، السلوك، مج. ٤: ٥٠٦، ١٠٢٣؛ البدر العيني، عقد الجمان، مج. ١: ٤٢٥؛ الخطيب الجوهري، **نزهة النفوس والأبدان**، مج. ١: ٨١، ٣١٥، ٣٧٤، ٣٧٥؛ مج. ٢: ٤١٩؛ مج. ٣: ٢٥٣، ٣٩٦؛ ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، مج. ١٦: ٢٩٧.

(١٧٩) الخطيب الجوهري، **نزهة النفوس والأبدان**، مج. ٤: ٢٠٥؛ ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، مج. ٩: ٤٩، هامش ٥.

(١٨٠) الخطيب الجوهري، **إنباء الهصر**: ١٣١، ١٤١، ٤٣٣؛ ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، مج. ٦: ٢٠٨.

(١٨١) المقريزي، **السلوك**، مج. ٤: ٣٦٨، ٤٥٥، ٥٠٩، ١٠١٠، ١٠٤٠، ١١٣٠، ١١٧٠، ١١٧٧، ١١٨٥، ١٢٢٥؛ البدر العيني، **عقد الجمان**، مج. ٤: ١٩٥، ١٩٨، ٣٦٦؛ السخاوي، **الذيل على رفع الإصر**: ٤٨٤؛ الخطيب الجوهري، **نزهة النفوس والأبدان**، مج. ١: ٨١، هامش ١؛ مج. ٢: ٤٢٨؛ مج. ٤: ١٦٥؛ ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، مج. ١١: ٧٠؛ مج. ١٢: ١٧٢؛ مج. ١٣: ٧٣-٧٤؛ مج. ١٥: ١٠٠، ٣٣٥، ٣٥١، ٣٥٦، ٣٥٨، ٣٧٠، ٣٧٢، ٤٠٢، ٤٢٣، ٤٣٠، ٤٣٨، ٤٤٦؛ مج. ١٦: ٩٨، ١١١، ٢٧٠، ٢٧٧، ٣٠١؛ ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، مج. ٦: ٣٤١؛ مج. ٧: ٤٠٥.

(١٨٢) ابن إياس، **نزهة الأمم**: ٢٦٠.

(١٨٣) ابن إياس، **جواهر السلوك**: ٣٧٢.

(١٨٤) ابن إياس، **بدائع الزهور**، مج. ٤: ٣٣٣-٣٣٤؛ عز الدين المقدسي، **المفاخرات الباهرة**: ٢٦-٢٧.

(١٨٥) شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر بن أبي بكر بن عثمان الأنصاري الحمصي (ت ٩٣٤ هـ)، **حوادث الزمان: ووفيات الشيوخ والأقران**، تحقيق عبد العزيز فياض حرفوش (بيروت: دار النفائس، ٢٠٠٠): ٢٦٧.

(١٨٦) الصفدي، **أعيان العصر**، مج. ١: ٧١٣-٧١٤؛ ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، مج. ٣: ١١٠.

(١٨٧) جمجمة بن عثمان هو أخو السلطان العثماني بيازيد (٨٨٦-٩١٨هـ/ ١٤٨١-١٥١٢م) حضر إلى مصر ومعه والدته أولاده خوفًا على نفسه من أخيه السلطان أن يقتله وذلك أن البلاط العثماني اتبع عادة شنيعة، وهي أن من يتسلطن كان يبادر بقتل إخوته حتى لا يزاحموه على العرش، انظر: عز الدين المقدسي، **المفاخرات الباهرة**: ٢٣، هامش ٢.

(١٨٨) ابن إياس، **بدائع الزهور**، مج. ٣: ١٨٦-١٨٧؛ عز الدين المقدسي، **المفاخرات الباهرة**: ٢٤.

(١٨٩) الخطيب الجوهري، **نزهة النفوس والأبدان**، مج. ٢: ٤٤٨.

(١٩٠) المقريزي، **السلوك**، مج. ٤: ٥٠٤؛ ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، مج. ٦: ٤٠٤، ٥٠٤؛ البدر العيني، **عقد الجمان**، مج. ٤: ٤٢٩.

(١٩١) المقريزي، **السلوك**، مج. ٤: ٥٠٤؛ الخطيب الجوهري، **نزهة النفوس والأبدان**، مج. ٢: ٤٤٨؛ ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، مج. ١١: ٨٨.

(١٩٢) الششتاوي، **متنزهات القاهرة**: ٨.

(١٩٣) ابن إياس، **بدائع الزهور**، مج. ٣: ٢٩٩؛ عز الدين المقدسي، **المفاخرات الباهرة**: ٢٤-٢٥.

(١٩٤) المرجعين السابقين، مج. ٤: ٢٧٤-٢٧٥؛ ٢٦.

(١٩٥) المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج. ٣: ٥١٥؛ الخطيب الجوهري، **نزهة النفوس والأبدان**، مج. ٢: ١٤٠، هامش ١.

(١٩٦) المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج. ٣: ٥١٢-٥١٣.

(١٩٧) المرجع السابق: ٤١٥-٥١٣.

(١٩٨) ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، مج. ٥: ٢٢٧.

(١٩٩) الخطيب الجوهري، **نزهة النفوس والأبدان**، مج. ٢: ١٤٠، هامش ١؛ المقريزي، **السلوك**، مج. ٤، قسم ٣: ١٠٥٥، هامش ١.

(٢٠٠) المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج. ٣: ٥١٩؛ ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، مج. ٣: ٤٢، هامش ٥.

(٢٠١) السخاوي، **الذيل على رفع الإصر**: ٢٠٣.

(٢٠٢) المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج. ٣: ٥٢٨.

(٢٠٣) عز الدين بن شداد، **تاريخ الملك الظاهر**: ٣٥٩.

(٢٠٤) المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج. ٣: ٥٢٧.

(٢٠٥) عز الدين المقدسي، **المفاخرات الباهرة**: ١٦.

(٢٠٦) المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج. ٣: ٢٤١؛ رمزي، **القاموس الجغرافي للبلاد**، مج. ١: ١٥٢.

(٢٠٧) المرجع السابق:١٥٠.

(٢٠٨) ابن إياس، **نزهة الأمم**: ٢٦٠.

(٢٠٩) ابن الحمصي، **حوادث الزمان**: ٢٦٧؛ ابن إياس، **جواهر السلوك**: ٣٧١-٣٧٢.

(٢١٠) السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ٢: ٢٧٢؛ ابن إياس، **جواهر السلوك**: ٣٧١-٣٧٢؛ الجزيري، **الدرر الفرائد المنظمة**، مج. ٢: ٣٨٤-٣٨٥.

(٢١١) المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج. ٣: ٥١٥-٥١٨.

(٢١٢) المرجع السابق: ٥٤٦.

(٢١٣) المرجع السابق: ٥٤٧؛ الصيرفي، **نزهة النفوس والأبدان**، مج. ٣: ١٦١، هامش ١.

(٢١٤) المرجعين السابقين: ١٦١، هامش ١؛ ٥٤٧، ٩٠٦-٩٠٧.

(٢١٥) ابن حجر العسقلاني، **إنباء الغمر**، مج. ١: ١٩٣.

(٢١٦) المقريزي، **السلوك**، مج. ٣، قسم ٣: ٩٨٨.

(٢١٧) الغزي، **الكواكب السائرة**، مج. ٢: ٢٢٠.

(٢١٨) المرجع السابق.

(٢١٩) المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج. ٣: ٥٣٣.

(٢٢٠) المرجع السابق: ٥٤١.

(٢٢١) المرجع السابق: ٥٤٨.

(٢٢٢) المرجع السابق: ٥٥٠.

(٢٢٣) المرجع السابق: ٥٤٢.

(٢٢٤) المرجع السابق، مج. ٢: ٥٩٠.

(٢٢٥) المقريزي، **السلوك**، مج. ٤، قسم ٢: ٧٤٩.

خريطة القاهرة. عن: بيري راسين، ١٥١٣م.

خِطَةِ
مِصرِ
جبل مقطم
زاويه
زاويه الشعر
مصر عتيق
ابوى تومروت
ترسه
جن
انبابه

The Memory of Arabs

Peer-reviewed Journal – Seventh Edition – 2023

ISSN 2735-4210

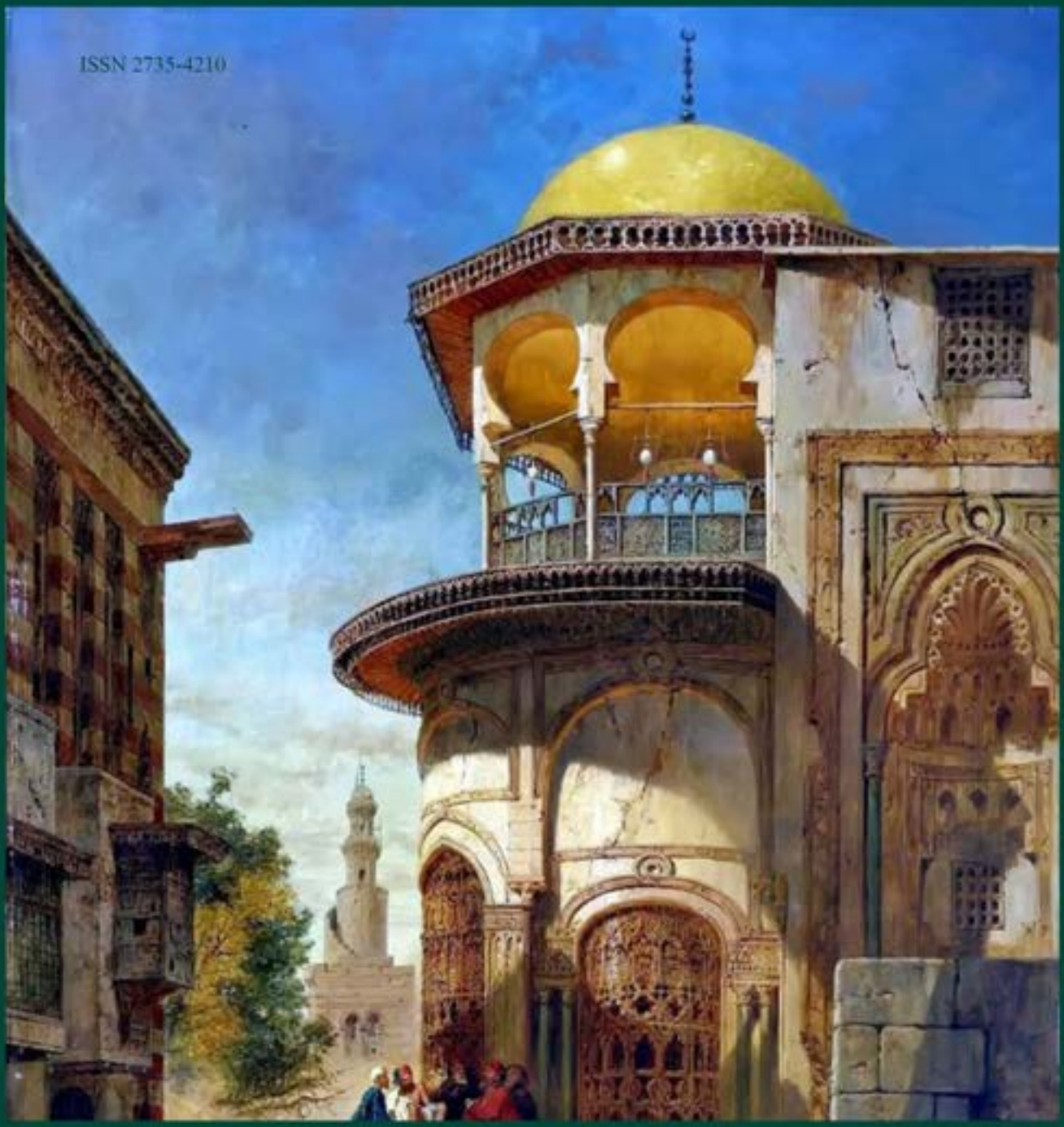

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية